



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس



مساهمة أنماط التعلق في ظهور التشوهات المعرفية لدى
الأحداث

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص: علم النفس العيادي

تحت إشراف:

د/ جامعي طارق

من تقديم الطالبتين:

- 1- نقيب ابتسام
- 2- بوجي ياسمين

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. سعادنة خالد الأمين	أستاذ مساعد أ.	رئيسا
د. جامعي طارق	أستاذ محاضر ب.	مشرفا و مقرا
د. محند سمير	أستاذ محاضر أ.	ممتحن

السنة الجامعية: 2025/2024

1- الإشكالية:

يعد البحث في علمي النفس التطبيقي من المجالات الحيوية الذي يلعب دوراً محورياً في التطوير والفهم العميق لسلوكيات البشرية عبر مختلف مراحل الحياة ، ويعد علم النفس العيادي من أبرز فروعها الذي يهتم بدراسة الفرد من الطفولة حتى الشيخوخة ، وذلك بتناول التغيرات والقضايا النفسية والعاطفية التي تحدث خلال كل مرحلة من المراحل النمو المختلفة ، حيث تعد فترة قرب المراهقة والمراهقة من أكثر الفترات حيوية في حياة الحدث حيث يبدأ في تكوين هويته الشخصية ، استكشاف العالم الخارجي و البحث عن استقلاليتة ، تكون التغيرات الهرمونية والنفسية مؤثرة جداً على مستوى التفكير و السلوك وقد يشعر الحدث بالتوتر و الضغط نتيجة للتوقعات الاجتماعية و الأسرية ، فإذا لم تتوفر بيئة داعمة وموجهة في هذه الفترة قد يجد بعض الأحداث أنفسهم في مواجهة صعوبات في التكيف مع التغيرات ، وهو ما يمكن أن يدفع بعضهم الى سلوكيات غير سوية .

حيث تشير الإحصائيات الحديثة لمنظمة الصحة العالمية 2020 (WHO) ، أن 10-20% من الأطفال والمراهقين يعانون من اضطرابات نفسية ويرجع جزء كبير من هذه الاضطرابات الى عوامل أسرية ونفسية مثل تعلق غير للأمن والتفكير المشوه . (<https://www.who.int>)

فيما للتقرير الصادر عن وزارة التضامن و الأسرة وقضايا المرأة 2023 ، فإن 37 % من الأحداث في مراكز إعادة التأهيل يعانون من اضطرابات نفسية وسلوكية مما يثير التساؤل حول العوامل النفسية و الاجتماعية التي تسهم في هذه المشكلات .

تشير الإحصائيات في الجزائر الى ارتفاع ملحوظ في مشكلات الصحة النفسية والسلوكية لدى فئة الأحداث ، مما يجعل دراسة العوامل المؤثرة على هذه المشكلات أمراً ضرورياً حيث سجلت مصالح الامن 1961 طفل ضحية للاعتداءات الجنسية والجسدية خلال 4 شهر الأولى سنة 2017 من بينهم 1173 طفل ضحية الضرب والجرح العمدي و 600 ضحية الاعتداءات الجنسية 173 طفل ضحية سوء المعاملة.

أظهرت الاحصائيات التي ذكرناها سابقا تباينا واضحا في كيفية استجابة الاحداث للمواقف النفسية والاجتماعية خصوصا فيما يتعلق بالأفكار الخاطئة وطبيعة العلاقات التي يكونها مع الآخرين وخاصة مع مقدمي الرعاية .

يصف كل من (Bowlby and Ainswort) ، التعلق على أنه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدمي الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساسا لعلاقات الحب المستقبلية، يرى بولبي أن الأم عموما هي أول شخص يعتمد عليه الطفل في توجيه سلوكياته إذ يعترف بمبدأ التسلسل الهرمي لشخصية الارتباط والتي حددتها Ainswort بحيث تكون الأم هي الشخصية الرئيسية ولأب كشخصية ثانوية في حين كشفت الدراسة التي أجراها توريس وهاردين (Toris and Harding ,1990) أن الأب هو المحفز للمخاطرة والتواصل الاجتماعي لدى الطفل وهو بذلك ضمان للحداثة و الانفتاح على العالم الخارجي.

(Nathalie savard Stephanie Pinel Jacquemin Anne Qu Severine Euillet Rehma ,
2017 , P 10,11)

إن للتعلق أنماط مختلفة والتي يتميز أصحابها بمظاهر سلوكية وانفعالية مختلفة حسب نوع النمط الذي ينتمي إليه حيث نجد أن أفراد التعلق الآمن يتميزون بالثقة والتوازن العاطفي والعلاقات المستقرة هذه الصفات تجعلهم أكثر قدرة على بناء علاقات صحية أما أفراد التعلق غير الآمن يتميزون بالقلق المستمر، التعلق المختلط، التذبذب العاطفي فهم يعانون من صعوبة في بناء علاقات صحية بسبب هذه الأنماط السلوكية المرتبطة بعدم الاستقرار العاطفي.

حيث تشير دراسات كل من (Joseph 2002, Machteld 2012 , Maria Tchong 2013 , Florence 2024) ، أن أنماط التعلق تؤثر على السلوك المنحرف عند المراهقين بداية من سوء السلوك في المدرسة ليليه الجريمة و التخريب و المواد الاباحية و المخدرات ، وهذا السلوك المنحرف مرتبط بسوء العلاقة الابوية ، مما يعني أن المراهقين الذين لديهم ارتباط أبوي سيئ لديهم مستويات أعلى من الانحراف .

في حين توصلت دراسات كل من (Manuela Catherine 2015 , Stephen and Kuros 2022) , أن الاطفال الذين يعيشون في الرعاية البديلة لديهم أنماط تعلق غير امنة أكثر من الاطفال الذين يعيشون مع أسرهم البيولوجية.

وهذا ما أظهرته دراسة 2021 أن 65% من الأحداث في مراكز الإصلاح يظهرون أنماط تعلق غير امنة وهو ما يرتبط بزيادة التشوهات المعرفية والسلوكيات المنحرفة . (جامعة قسنطينة 2021)

وفقا لنظرية التعلق تساهم العلاقات بين الوالدين و الطفل و الروابط العاطفية في تطوير التمثيلات العقلية للذات و المحيط، و التي تعرف بإسم نماذج العمل الداخلية او الاطر المعرفية، يتضمن الاطار الاساسي لنموذج العمل الداخلي مجموعة شاملة من التجارب و المخططات العقلية ذات الصلة بالتعلق و التي تم انشاؤها من مجموعة من ذكريات الطفولة السابقة ، يمتلك الأطفال و المراهقين طرقا لمعالجة المعلومات تعكس التوقعات الداخلية حول والديهم بسبب أنماط التعلق المختلفة في الواقع ، كانت التجارب السلبية ذات الصلة بالتعلق مرتبطة بشكل شائع بالتعلق غير الآمن وقد وجد أنها تؤثر على نماذج العمل الداخلية للأحداث من خلال تفسير المواقف او المعلومات بشكل غير دقيق و المعروف بإسم التشوه المعرفي على وجه الخصوص، كان الأحداث غير الأمنيين أكثر عرضة لتطوير وجهة نظر سلبية عن أنفسهم و الآخرين بسبب تفسيرهم المتحيز من خلال نماذج العمل الداخلية السلبية ، بينما كان الأحداث الآمنون يدركون وجهة نظر معاكسة عن أنفسهم و الآخرين من خلال نماذج العمل الداخلية الصحية .

(Nor shereen , Athirah , Rozumah , Zarinah , Zanariah , 2021 ,P2)

تشير دراسات كل من (Martin, Lenard , Ubrika 2006 And Pop–vice , Ci–tic , Jovanovic , Bukvic 2018, and Kamaliddin, Mohd nor , L.Gin, Syasyila 2024)

أن المراهقين الجانحين يظهرون تشوهات معرفية أكثر من المراهقين غير الجانحين ، إذ أن التشوهات المعرفية لا تؤدي فقط الى سلوك غير قانوني بل لها تأثيرات مميزة على أنواع مختلفة من الجرائم .

في حين توصلت كل من (Aysel , Esen , Cobem 2013) , أن المراهقين لديهم مستوى منخفض من التشوهات المعرفية بين الاشخاص وأنهم يستخدمون استراتيجيات حل المشكلات و البحث عن الدعم الاجتماعي أكثر من استراتيجيات لوم الذات و التحيل و التجنب .

و توصلت كل من (Machalpour , Neudehi , Mianroudi , Solgi 2022) , أن صدمات الطفولة و التشوهات المعرفية كانت مؤشرات ايجابية ودالة لسلوكيات إيذاء النفس لدى المراهقين علاوة على ذلك كانت المرونة المعرفية مؤشرا سلبيا ودالا لسلوكيات إيذاء النفس لدى المراهقين .

رغم هذا التشابك الواقع بين المتغيرات المشار إليها في صلب الاشكالية , لاحظنا مجموعة من الدراسات تناولت متغيرات بحثنا رغم اختلاف العينة نذكر منها دراسة :

(Hat-ice Device , Sirin 2017) , أن الأبعاد الأساسية للتعلق لدى المراهقين هي المتغيرات المهمة في تفسير التشوهات و التصورات الخاطئة بين الاشخاص .

و دراسة (حسن أبو هلال 2020) , التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين النمط القلق و التشوهات المعرفية و علاقة ارتباطية سلبية بين النمط لآمن و التشوهات المعرفية والى عدم وجود علاقة ارتباطية بين النمط التجنبي و التشوهات المعرفية .

و دراسة كل من (عدة بن عتو , قنذر صدام حسين 2021) التي توصلت الى مساهمة بعدي التفكير المثالي و الافراط في التعميم في التنبؤ بالتعلق القلق , وهناك مساهمة ايضا لبعد المنطق العاطفي في التنبؤ بالتعلق التجنبي .

و دراسة كل من (Nor Zulkafly , Mohd Shakir , Baharudin Ar-shat , Ismail 2021) , التي أشارت الى وجود علاقة ايجابية بين التعلق الأمومي و التنظيم الذاتي وكذلك التعلق غير الآمن و التشوه المعرفي في حين تم العثور على علاقة سلبية بين التنظيم الذاتي و التشوه المعرفي , علاوة على ذلك أشار التأثير غير المباشر الى أن العلاقة بين التعلق الامومي الآمن و التشوه المعرفي كانت فقط بواسطة التنظيم الذاتي الكامل .

دراسة كل من (Mevadmin , Kaya , Ierogli 2023) التي أسفرت عن تنبؤ التعلق القلق بالتشوهات المعرفية بين الأشخاص التي تبين أن صدمة الطفولة بوساطة الارتباط القلق قد تساهم في التشوهات المعرفية الشخصية في مرحلة البلوغ و مع ذلك لم يكن التعلق الآمن و التجنبي تأثير مباشر ذي دلالة احصائية على التشوهات المعرفية بين الأشخاص .

دراسة كل من (Gulin , Yilmaz , Sahin 2024) , التي توصلت الى وجود علاقة ايجابية بين درجات احتمالية الانتحار ودرجات التجنب , ووجود علاقة ارتباطية بين النمط التجنبي و التشوه المعرفي و أن التشوه المعرفي هو الوسيط بين الانتحار و التجنب .

و دراسة (Tayba Anwar , Saleem , yassen , Azhar 2024) , أسفرت عن وجود ارتباطات مهمة بين أنماط التعلق و التشوهات المعرفية بين الأفراد و الشعور بالوحدة .

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا طرح التساؤل التالي :هل تساهم أنماط التعلق في ظهور التشوهات المعرفية لدى الاحداث؟

2- دوافع اختيار الموضوع:

2-1 دوافع الذاتية :

❖ الرغبة في التعرف على هذه الفئة الهامة في المجتمع اي فئة الاحداث ومعرفة الاسباب التي تدفع الحدث للانحراف.

❖ الفضول وحب الاطلاع والبحث والتنقيب في المواضيع الحاسة.

2-2 الدوافع الموضوعية:

❖ قلة الدراسات والبحوث التي تناولت متغيرات بحثنا أنماط التعلق والتشوهات المعرفية عند فئة الاحداث.

❖ الحاجة الى فهم أعمق للتأثير المتبادل بين أنماط التعلق والتشوهات المعرفية لدى الاحداث .

3- أهداف البحث :

- ❖ إبراز مساهمة أنماط التعلق في ظهور التشوهات المعرفية لدى الأحداث.
- ❖ التعرف على أنماط التعلق السائدة لدى فئة الأحداث.
- ❖ التعرف على نوعية الانتشوهات المعرفية السائدة لدى الأحداث.
- ❖ فهم دور النماذج الداخلية العاملة في تشكل التشوهات المعرفية لدى الأحداث.

4- أهمية الموضوع :

- تعود أهمية الدراسة كونها أول دراسة حسب رأينا تسعى لمعرفة مساهمة أنماط التعلق في ظهور التشوهات المعرفية لدى شريحة حساسة وهي الأحداث كما تساهم في تفسير كيفية تأثير العلاقات الأولية خاصة مع الوالدين في تطور الأفكار والسلوكيات غير السليمة في مرحلة المراهقة.
- تمكن الأخصائيين والمعالجين من تطوير استراتيجيات علاجية وتدخلات وقائية أكثر فعالية من خلال تعزيز أنماط التعلق الآمنة ومعالجة التشوهات المعرفية مما يساهم في تحسين الحالة النفسية للأحداث .

5- التعاريف الإجرائية:

أنماط التعلق : هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الحدث على مقياس أنماط التعلق المستخدم في بحثنا.

التشوهات المعرفية: هي التحريفات و الاخطاء المعرفية في معالجة المعلومات و الدرجة التي يتحصل عليها الحدث في مقياس التشوهات المعرفية .

الحدث: هو صغير السن الذي يكون بين سن التميز و سن الرشد الذي يجعله يتحاسب عند انحرافه و ارتكاب جنحة ما، يتم توجيههم من طرف قاضي الأحداث الى أحد المؤسسات إعادة التربية.

6- الدراسات السابقة:

6-1 الدراسات السابقة حول أنماط التعلق:

6-1-1 الدراسات الأجنبية

دراسة (melanie boisvert 1996) , الموسومة بعنوان أنماط التعلق الآمنة والمشغولة والخائفة والمنفصلة في العلاقات الزوجية , هدفت الدراسة الى دراسة العلاقات بين أنماط التعلق المختلفة وفقا للتصنيف الذي طوره بارثولومبي (1990) (الآمن , المشغول , الخائف و المنفصل) والتكيف الزواجي والعوامل المصاحبة مثل الضائقة النفسية وسمات الشخصية ثم فحص نمط الاقتران بين الزوجين وارتباطات هذه الاقترانات , تتكون العينة من 258 زوجا من المجتمع تم اختيارهم بشكل تطوعي حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق مرتبطة بالجنس في توزيع المشاركين عبر أنواع التعلق الاربعة , تقول النساء الخائفات أنهن يعانين من ضائقة زوجية أكثر من النساء الآمنات كما أنهم يظهرون المزيد من أنواع التعلق الأخرى بينما بين الرجال أفاد المنشغلون بالمشاكل بمعاناتهم من المزيد من أعراض الضيق النفسي مقارنة بالأشخاص الآمنين وقد ظهرت أيضا ارتباطات مهمة بين أنواع التعلق وسمات الشخصية , كانت أكثر ثلاثة اقتراحات شيوعا في العينة هي : شريكان آمنان , (41.5%) رجل امن مع امرأة مشغولة , (13.6%) رجل مشغول مع امرأة آمنة (13.2%).

دراسة (Audrey Gagnon, 2006), الموسومة بعنوان أنماط التعلق والسياق الاسري والاضطرابات السلوكية الخطيرة لدى المراهقين الذين يتلقون الرعاية بمركز شباب ساجويناي-لاك-سان-جان , هدفت هذه الدراسة الى الحصول على معلومات حول الخصائص الاسرية المعيشية للمستجيبين كما هدفت للتعرف على أنماط التعلق لدى الشباب الذين أصيبوا بمشاكل سلوكية خطيرة خلال فترة المراهقة , تكونت عينة الدراسة من 17 فتاة و 33 فتى تراوحت أعمارهم بين 13 و 18 سنة , واعتمد الباحث على استبيان أنماط التعلق الذي اجراه (paquette , bigras , parnet , 2001) , لتحديد أنماط التعلق لدى الأطفال , أظهرت نتائج الدراسة ان معظم طوروا نوعا من التعلق المنشغل في حين أن عددا أقل منهم لديهم نوع من التعلق التجنبي أو المتناقض وتوجد أيضا نسبة

أعلى من المستجيبين المستقلين أو المنشغلين الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 18 عاما في حين أن نوع التعلق الاكثر شيوعا بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 15 عاما يتوافق مع النوع المتناقض او المتجنب ولن يتعرض أغلب الشباب لمشاهد العنف المنزلي وتعاطي الكحول و المخدرات بشكل منتظم من قبل والديهم , بالإضافة الى ذلك تظهر النتائج أن عدد المستجيبين من الاسر المكونة من الوالدين الكاملين أقل من عدد اولئك الذين يعيشون في أسر مكونة من أحد الوالدين أو أسر مختلطة .

دراسة (caroline bouchard , 2007) , الموسومة بعنوان الحساسية الأمومية و الاكتئاب الامومي وسياق المخاطر الاجتماعية والعلاقة غير المنظمة في التعلق , هدفت الدراسة للنظر في ثلاث متغيرات مترامنة مع علاقة التعلق غير المنظمة , سياق المخاطر الاجتماعية , حساسية الام , استمرار الاعراض من للاكتئاب الامومي ودراسة كل عامل من عوامله على حدة فيما يتعلق بالتعلق غير المنظم , حيث تكونت عينة الدراسة من 74 من الامهات المراهقات و 30 من الامهات البالغات واستخدمت في الدراسة بطاقة سلوم الام لتقييم حساسية الام و CES-D لتقييم اكتئاب الام , توصلت نتائج الدراسة الى أن الارتباط بين سلوكيات الحساسية الامومية وسياق المخاطر الاجتماعية ينبأ بعلاقة التعلق غير المنظمة .

6-1-2 الدراسات العربية

دراسة (ياسمين حسن ابو هلال , 2020) , الموسومة بعنوان أنماط التعلق وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية , هدفت الدراسة الى الكشف عن الفروق في أنماط التعلق والتشوهات المعرفية وفقا لمتغيرات الجنس, الترتيب الولادي , ودراسة العلاقة بين أنماط التعلق والتشوهات المعرفية , استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي واستخدمت مقياس أنماط التعلق ومقياس التشوهات المعرفية في الوصول الى نتائجها ,تكونت عينة الدراسة من 280 طالبا وطالبة من جامعة النجاح الوطنية وأشارت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين النمط القلق والتشوهات المعرفية وعلاقة ارتباطية سلبية بين

النمط الآمن والتشوهات المعرفية والى عدم وجود علاقة ارتباطية بين النمط التجنبي والتشوهات المعرفية كما أشارت النتائج الى وجود فروق في النمط القلق لدى الجنس الكوري وعدم وجود فروق في النمط الآمن والنمط التجنبي وعدم وجود فروق في النمط الامن التعلق لدى الترتيب الولادي , وأشارت الى وجود فروق في التشوهات المعرفية راجع الى الجنس لصالح الذكور وعدم وجود فروق في التشوهات المعرفية عند الترتيب الولادي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

دراسة (أمل محمد علي النمري سنة 2021) , والموسومة بعنوان العلاقة بين أنماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة , هدفت الدراسة الى التعرف على أنماط التعلق الاكثر شيوعا (الآمن , القلق , التجنبي) لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة حيث تكونت عينة الدراسة من 244 من طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة , وتم استخدام مقياس أنماط التعلق للراشدين من اعداد أبو غزال وجرادات 2009 يتكون من 20 فقرة ومقياس اضطراب الشخصية الاعتمادية واتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين انماط التعلق واضطراب الشخصية الاعتمادية .

دراسة (عمر بن عبد الرحمان المفدي, سنة 2022) , والموسومة بعنوان أنماط التعلق وعلاقتها بالتوافق الشخصي و الاجتماعي في مرحلة الطفولة من وجهة نظر الامهات , هدفت الدراسة الى التعرف على أنماط التعلق السائدة في المرحلة العمرية (1-3) سنة من وجهة نظر الامهات , تكونت عينة الدراسة من جميع الطالبات المنتظمات في المرحلة الابتدائية 5045516 طالبة وتم استخدام مقاسين هما مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي ومقياس أنماط التعلق حيث اتضح من نتائج الدراسة أن أكثر أنماط التعلق شيوعا لدى أطفال المرحلة العمرية (6-12) عندما كانوا في سن المهد من (1-3) سنوات هو نمط التعلق الآمن بمتوسط حسابي (3.16) يليه نمط التعلق المقاوم بمتوسط حسابي (2.26) ثم نمط التعلق المتجنب بمتوسط حسابي (2.04) وأخيرا نمط التعلق المتحير غير المنتظر بمتوسط حسابي (1.87).

دراسة (جميلة مواس, مريم بن سعد الله 2017) , الموسومة أنماط التعلق وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم, هدفت الدراسة الى البحث عن العلاقة بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين تعرضوا لحرمان مبكر عن الام حيث تكونت عينة الدراسة من 5 حالات من المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الام في مرحلتي المهد والطفولة تتراوح أعمارهم بين 11 و 13 سنة يقيمون بقرية الاطفال S09 بالدرارية , الجزائر , اتبعوا في الدراسة المنهج العيادي واعتمدوا على مقياسي أنماط التعلق و الذكاء الانفعالي , وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن أفراد العينة المشكلة من المراهقين تعرضوا لانفصال مبكر عن الام لديهم نمطين من أنماط التعلق هما نمط التعلق الآمن ونمط التعلق المشغول وارتفعا على مستوى الذكاء الانفعالي والذي يوافق وجود نمط التعلق الآمن وانخفاضا في مستوى الذكاء الانفعالي .

(دراسة زايدى فتيحة وسبع إيمان، 2023) : والموسومة بأنماط التعلق وعلاقتها بالاتجاه نحو المخدرات لدى المراهقين. هدفت الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق والاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مودع الهاشمي ببسكرة والتعرف أيضا على أنواع أنماط التعلق السائدة لدى تلاميذ مرحلة الثانوية بشكل عام بالاضافة الى الكشف عن الفروق تبعا لمتغير الجنس في أنماط التعلق والاتجاه نحو تعاطي المخدرات, تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تطبيق مقياس أنماط التعلق للباحثة سامية محمد صبار , 2014 ومقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات للباحث أبو بكر محمد مرسي المقنن على البيئة أسفرت نتائج الدراسة الى أن نمط التعلق المتناقض هو النمط الأكثر شيوعا لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي كما أوضحت النتائج عن وجود اتجاه سلبي نحو تعاطي المخدرات وأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في أنماط التعلق الآمن والمتناقض والتجنبي في حين وجود فروق دالة احصائية في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والفروق لصالح الذكور ووجود علاقة ارتباطية ودالة احصائية بين بعد نمط التعلق الآمن والدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات.

6-2-1 الدراسات الأجنبية

دراسة (Fatin Mhaidat 2016) ، الموسومة بعنوان تأثير تصحيح الإدراك للحد من التشوهات المعرفية و الشعور بانعدام الامن بين عينة من المراهقات اللاجئات ، هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الاكتئاب والشعور بعدم الامان لدى عينة من المراهقات اللاجئات وتأثير برنامج ارشادي للحد من التشوهات المعرفية و الحد من الاكتئاب و شعورهن بعدم الامان ، تألفت عينة الدراسة من 220 مراهقة لاجئة من المرحلة السابعة الى المرحلة الاولى ثانوي في المدارس الحكومية في مديرية التربية ، ضمت العينة التجريبية 20 لاجئة ، حصلت على أعلى درجات فيما يتعلق بمقياس الاكتئاب و الشعور بانعدام الامن وتم تصنيفهن عشوائيا في مجموعتين تجريبية وضابطة مع 10 إناث لكل منهما ، استخدمت الباحثة في الدراسة مقياس الاكتئاب و مقياس الشعور بانعدام الامن كما استخدمت برنامجا ارشاديا يتكون من 12 جلسة ، و أشارت النتائج الى أن المراهقات اللاجئات يعانين من اكتئاب متوسط المستوى بمعدل 73.97% ، و الشعور بعدم الامان بمعدل 69.46% ، كما أظهرت النتائج أن هناك تأثيرا معتزا احصائيا على المستوى 0.05 بين المجموعات الضابطة و التجريبية للاكتئاب و الشعور بانعدام الأمن لدى المراهقات اللاجئات.

دراسة (Ahmed Buga , Idris Kaya 2022) ، الموسومة بعنوان دور التشوهات المعرفية المرتبطة بالتحصيل الدراسي في التنبؤ بمستويات الاكتئاب و التوتر و القلق لدى المراهقين ، هدفت الدراسة لتقييم القوة التنبؤية للتشوهات المعرفية المرتبطة بالنجاح الاكاديمي فيما يتعلق بمستويات الاكتئاب و القلق و التوتر لدى المراهقين ، تتكون عينة البحث من (411 شخصا) ، (192) بمعنى (53.3%) من الذكور مع (203) (49.4%) من المجموعة يواصلون تعليمهم في المدرسة الثانوية الاكاديمية بينما كان (208) (50.6%) من طلاب المدارس الثانوية المهنية ، تم الحصول على بيانات الدراسة باستخدام نموذج المعلومات الشخصية ومقياس الاكتئاب و القلق و التوتر ومقياس التشوهات المعرفية المتعلقة بالإنجاز الاكاديمي و التحليل البياني و التحليل الانحداري الخطي البسيط في تحليل البيانات . ثم استخدام اختبار T ، أسفرت النتائج أن التشوهات المعرفية المتعلقة بالنجاح الاكاديمي أحد متغيرات البحث لم تختلف وفقا للجنس ومستوى الفصل وتلقي الدعم الاكاديمي خارج المدرسة ومن ناحية اخرى تبين أن درجات الاكتئاب

و القلق و التوتر تختلف بشكل كبير من حيث الجنس و مستوى الفصل الدراسي وتلقي الدعم الاكاديمي خارج مدرسته تبين أن التشوهات المعرفية المرتبطة بالتحصيل الدراسي تشكل مؤشرا احصائيا مهما للاكتئاب و القلق و التوتر .

6-2-2 الدراسات العربية

دراسة (ياسمين حسن يوسف أبو هلال 2018) , و الموسومة بعنوان التشوهات المعرفية وتقدير الذات وعلاقتها بالتسامح والسعادة لدى الراشدين و المسنين , هدفت الدراسة الى بناء نموذج علائقي يسهم في تحديد المتغيرات المؤثرة في السعادة من خلال متغيرات التشوهات المعرفية وتقدير الذات والتسامح و السعادة , وتكونت عينة الدراسة من 254 ذكر و أنثي واعتمدت الباحثة على المقاييس التالية : مقياس التشوهات المعرفية , مقياس تقدير الذات و مقياس التسامح وقامت ببناء مقياس السعادة وأظهرت النتائج أن مستوى التشوهات المعرفية كان منخفضا بشكل دال احصائيا , كما أظهرت أن مستويات التسامح و تقدير الذات والسعادة كانت مرتفعة لدى الراشدين والمسنيين وكانت علاقة سلبية ذات دلالة احصائية بين التشوهات المعرفية وكل من تقدير الذات والتسامح و السعادة , كما هناك علاقة موجبة ات دلالة احصائية بين تقدير الذات وكل من التسامح والسعادة .

دراسة (رنين أحمد عبد الرحمان صباح 2021) , بعنوان التشوهات المعرفية وعلاقتها بالاتجاهات نحو الزواج والرفاهية النفسية وفقا للحالات الزوجية في محافظات شمال الضفة الغربية , هدفت الدراسة الى الكشف عن درجات التشوهات المعرفية و الرفاهية النفسية و الاتجاهات نحو الزواج لدى جميع الافراد من مختلف الحالات الزوجية و الكشف على تأثير متغيرات الجنس و العمر و الحالة الزوجية و مكان السكن و المؤهل العلمي و المحافظة في التشوهات المعرفية و الاتجاهات نحو الزواج و الرفاهية النفسية لدى الافراد من مختلف الحالات الزوجية, فحص طبيعة واتجاهات العلاقات اليبينية بين متغيرات التشوهات المعرفية و الاتجاهات نحو الزواج و الرفاهية النفسية , استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي , وتكونت عينة الدراسة من 551502 فردا من مختلف الحالات الزوجية وكانت أعمارهم من 18 سنة فما

فوق , اعتمدت الباحثة على ثلاثة مقاييس هم : مقياس التشوهات المعرفية ومقياس الاتجاهات نحو الزواج , ومقياس الرفاهية النفسية , وقد أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين مجالات التشوهات المعرفية و الاتجاهات نحو الزواج جاءت ضعيفة وسالبة وغير دالة , وقد جاءت العلاقة عكسية سالبة بمعنى كلما ازدادت درجة التشوهات المعرفية انخفضت درجات الاتجاهات نحو الزواج .

دراسة (أحمد عبد الله الطراونة 2023) , بعنوان التشوهات وعلاقتها بقلق العولمة لدى طلبة جامعة مؤتة , هدفت الدراسة للتعرف على التشوهات المعرفية وعلاقتها بقلق العولمة لدى طلبة جامعة مؤتة , وتكونت عينة الدراسة من 634 طالبا وطالبة وتم استخدام مقياسين هما : مقياس التشوهات المعرفية ومقياس قلق العولمة واتضح من نتائج الدراسة أن المتوسط الكلي للتشوهات المعرفية جاء بدرجة متوسطة , وجاء بعد الاستدلال الاعتباري هو الأعلى في مقياس مقياس التشوهات المعرفية وأقلها التجريد الانتقائي , كما قلق العولمة لدى طلبة جامعة مؤتة مقداره 0.723 وهي قوة تفسير مرتفعة مما يدل على وجود أثر للتشوهات المعرفية في قلق العولمة لدى أفراد عينة الدراسة .

3-2-6 الدراسات الجزائرية

دراسة (قندز صدام , عدة بن عتو 2021) , بعنوان مساهمة التشوهات المعرفية في التنبؤ بنمطي التعلق القلق والتجنبي , هدفت الدراسة لمعرفة مساهمة التشوهات المعرفية في التنبؤ بنمطي التعلق القلق والتجنبي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حيث تكونت عينة الدراسة من 319 تلميذ وتلميذة من مستويات دراسية يدرسون بولاية شلف , اتبعوا المنهج الاحصائي واعتمدوا على مقياس التشوهات المعرفية ومقياس أنماط التعلق وأسفرت النتائج عن مساهمة بعدي التفكير المثالي و الافراط في التعميم في التنبؤ بالتعلق القلق , وهناك مساهمة أيضا لبعد المنطق العاطفي في التنبؤ بالتعلق التجنبي .

دراسة (مسعد محمد وعدة الزهرة 2023) , بعنوان التشوهات المعرفية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة قسم علم النفس بجامعة تلمسان , هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين التشوهات المعرفية و الصحة النفسية لدى طلبة قسم علم النفس بجامعة تلمسان , تكونت عينة الدراسة من 100 طالب وطالبة , استخدموا

المنهج الوصفي و الاحصائي واعتمدوا على مقياسي التشوهات المعرفية و الصحة النفسية , توصلت نتائج الدراسة الى تأثير التشوهات المعرفية على الصحة النفسية لدى طلبة علم النفس ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين بعدي التفسيرات الشخصية والتفكير الكارثي ومستوى الصحة النفسية الانتقائي ومستوى الصحة النفسية لدى طلبة علم النفس .

دراسة (أسماء بن حليل 2004), بعنوان التشوهات المعرفية لدى الطلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات , تهدف الدراسة الى الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة سيدي بالعباس , بالاضافة الى الكشف عن الفروق في مستوى التشوهات المعرفية للتموني 2019 , وقد أجريت الدراسة في كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية بجامعة سيدس بالعباس و شملت عينة مكونة من 152 طالبا وطالبة وأشارت النتائج الى انتشار التشوهات المعرفية متوسط , كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التشوهات المعرفية تبعا لمتغير الجنس في حين كانت هناك فروق في مستوى التشوهات المعرفية تلعا لمتغير المستوى التعليمي .

7- التعقيب على الدراسات السابقة :

لم نجد دراسات سابقة تناولت نفس موضوع بحثنا لكن وجدنا العديد من الدراسات السابقة التي تناولت متغير من متغيرات موضوع الدراسة , المتمثل في أنماط التعلق و التشوهات المعرفية المعرفية عند الاحداث وتناولته من زوايا مختلفة ومن هنا سوف نعرض جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مجمل ما استطعنا الحصول عليه هو 8 دراسات متعلقة بمتغير أنماط التعلق و 8 دراسات متعلقة بتغير التشوهات المعرفية و التي تم ترتيبها وفق التسلسل الزمني من الاقدم الى الاحداث بالنسبة لكل دراسة تتعلق بمتغيرات البحث, فيما يلي تقدم عرضا لهذه الدراسة نبين من خلالها اوجه التشابه و الاختلاف .

من حيث متغيرات الدراسة: تشابهت دراستنا مع دراسة ياسمين حسن أبو هلال في المتغيرين وهما أنماط التعلق والتشوهات المعرفية واختلفت مع دراستنا في العينة حيث أن دراستها تناولت الطلبة ودراستنا تناولت الاحداث. كما تشابهت مع العديد من الدراسات السابقة في دراسة متغير انماط التعلق مع الطلبة والأطفال

والمراهقين ومع الاحداث والعوامل المتحكمة في سلوكهم ومتغير التشوهات المعرفية سواء مع الطلبة أو جنس الذكور والاناث والاطفال والمراهقين في حين اختلفت دراستنا مع جميع الدراسات السابقة.

من حيث المنهج: من خلال الدراسات السابقة تشابه منهج دراستنا الحالية مع دراسة الدكتور أمل محمد علي النمري ودراسة جميلة مواس المتمثل في المنهج العيادي ودراسة حالة واختلفت دراستنا مع باقي الدراسات التي اعتمدت على المنهج الوصفي السببي المقارن، و المنهج الوصفي الارتباطي.

من حيث الأداة: من خلال الدراسات السابقة تشابهت دراستنا مع دراسة ياسمين أبو هلال وقندز صدام في استخدام المقابلة العيادية , مقياس أنماط التعلق ومقياس التشوهات المعرفية , لكن اختلفت مع جميع الدراسات السابقة حيث لم تتناول كلا المقياسين بل تناولت احدى المقياسين فقط مع مقاييس أخرى .

من حيث الهدف: من خلال الدراسات السابقة تشابهت دراستنا مع دراسة قندز صدام و عدة بن عتو فيما يتعلق بدراسة مساهمة انماط التعلق في ظهور التشوهات المعرفية واختلفت مع باقي الدراسات السابقة.

الفصل الثالث: التشوهات المعرفية.

- ❖ التمهيد
- ❖ الخلفية التاريخية المفسرة للتشوهات المعرفية
- ❖ مفهوم التشوهات المعرفية
- ❖ أنواع التشوهات المعرفية
- ❖ المخططات المعرفية
- ❖ النموذج المعرفي عند بيك
- ❖ النظريات المفسرة للتشوهات المعرفية
- ❖ خصائص الأفراد المشوهين معرفيا
- ❖ مساهمة أنماط التعلق في ظهور التشوهات المعرفية
- ❖ التشوهات المعرفية عند جنوح الاحداث
- ❖ الخلاصة

التمهيد:

يمثل الجانب المعرفي احدى دعائم شخصية الفرد التي تحدد نمط التفكير وكذلك نمط الاستجابة التي تختلف باختلاف المواقف الحياتية، والتي من خلالها يمكن الحكم على الافراد وتصنيفهم بين السواء و اللآسواء , بحيث تعتبر المعرفة من الوسائل التي تساعد الفرد في فهم ذاته والعالم الخارجي، وهي طريقة الانسان للسيطرة على الاشياء ونمو العقل الانساني وعندما تضطرب المعرفة ونشوه فإنها تؤدي الى الاختلالات والاضطرابات النفسية.

كما تعد التشوهات المعرفية من المتغيرات التي تؤثر في سلوك الفرد وبنية شخصيته، ويكون تأثير مباشر على حياته فهنا الفرد الذي يفكر بطريقة ايجابية في الاحداث التي يعيشها فذلك ينعكس على تكيفه مع البيئة وأفعاله بحسب رؤيته وتفسيره للمواقف.

1.نبذة تاريخية عن التشوهات المعرفية :

ظهرت انطلاقة الثورة الجديدة في علم النفس والتي أطلق عليها اسم " الثورة المعرفية " يتزعمها كل من جورج كيلي وأرون بيك وألبيرت آليس وغيرهم، حيث لقي هذا التيار المعرفي قدرا كبيرا من القوة الدافعة بفضل هؤلاء الرواد. إن جوهر هذه الثورة قائم على أساس العلاقة الوثيقة بين المعرفة والانفعال والسلوك فعندما يفكر الإنسان فإنه ينفعل ويسلك وعندما ينفعل فهو يفكر ويسلك.

ظهر مفهوم التشوهات المعرفية فب الأدب (1967)، عندما لاحظ بيك ان مرضاه يعانون من أشكال وأنماط من التفكير التي تبدو منظمة لكنها خاطئة، ومثل هذه الأشكال والأنماط ينتج عنها سلوكيات وانفعالات غير تكيفية، وقد أوضح أن الإدراك السلبي للنفس عند الفرد المكتئب يعكس التشوهات عن نفسه. (غزال، دحمان، 2020، ص 29)

ورأى كوري (Corey) أن أليس (Alis) والذي ينسب اليه العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي، يؤكد أن الانسان تكون طبيعته من جانبين هما جانب عقلاي يكون لديه القدرة على التفكير المنطقي السليم، وجانب لاعقلاني له دور في تشويه أفكار الانسان، ولا يقتصر ذلك على دور الفرد في استجاباته، بل يكون ادراكاته الخاصة إزاء المثيرات الخارجية التي تواجهه، أثناء عمليتي التفكير والادراك فإن الانسان يشوه ما يدركه تبعاً لما تقوده ادراكاته وأفكاره الخاطئة. كما يرى بيك بأن النظرية المعرفية تقوم على دعائم فلسفية ليست بجديدة، بل موغلة في القدم، بحيث اعتبر الفلاسفة القدماء أن فكرة الانسان عن الاحداث وليست الاحداث ذاتها هي المسؤولة عن اختلال مزاجه، الى هذا المنطق يستند العلاج المعرفي، فالمشكلات النفسية ترجع بالدرجة الاساس الى أن الفرد يقوم بتحريف الواقع والحقائق بناء على مقدمات مغلوطة وافتراضات خاطئة، وتنشئ هذه الاوهام عن تعلم خاطئ في احدى مراحل نموه المعرفي. (غزال، دحمان ،

2024, ص 30)

نرى من خلال ما ذكرناه في المنطلقات الفلسفية للنظرية المعرفية أن مصطلح التشوهات المعرفية ليس بحديث، كما تركز على كيفية إدراك الفرد للمواقف والمثيرات وتفسيراته، بحيث أن الفرد يحمل العديد من الافكار التي تؤثر على انفعالاته وسلوكياته وهذا التأثير يكون مستمر ومتبادل بين الافكار والانفعالات والسلوك.

2. تعريف التشوهات المعرفية:

يعرف بيك (Beck) التشوهات المعرفية على أنها تيار من الافكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتميز بعدم موضوعيتها وتكون مبنية على توقعات وتعميمات ذاتية وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتحويل والاستنتاج التعسفي، والتجريد الانتقائي، والتعميم الزائد، والتفكير.

(خلفاوي ، بوروية ، 2022 ص 561)

وعرفها (Hass,1969)، بأنها إدراك الشخص السلبي للحدث الذي تعرض له وتفسيره المعرفي المشوه لهذا الحدث هو الذي يؤدي الى شعوره بالعجز وعدم قدرته على القيام بالأنشطة المعتادة مما يؤدي الى صراع بين ذات الفرد والآخرين ويعرض الشخص لاضطراب الانفعالي. (العادلي، القريشي , 2016 ص 588)

وعرفها ناس و بورغان و كوبس (Nas, Burgman, Koops, 2008) على أنها معارف معرفية تؤثر على تفسيرات الفرد وإدراكه للأشياء وهي أساليب تفكير غير منطقية. (صباح , 2021, ص 13)

تعرفها (رسلان , 2011)، أنها أساليب تفكير غير منطقية ومعارف معرفة تؤثر على إدراك الفرد وتفسيراته للأشياء، إما بالدحض أو المبالغة. (عدة، قنذ , 2021, ص 208)

ويعرفها (Gini & Pozzoli, 2013)، أنها وسائل متحيزة او مغلوبة في المواقف الحياتية اليومية، تجعل الفرد يبعد عن لوم الذات وجلدها، وتؤدي الى تقديم تبريرات غير منطقية حول سلوكياته غير السوية. (عبد العزيز , 2021, ص 191)

تعددت تعاريف الباحثين للتشوهات المعرفية فجميعهم اتفقوا على أن هه المعتقدات والافكار المشوهة تعرض الفرد لاضطرابات نفسية تعيق توافقه ومواجهته لمواقف الحياة.

3. أنواع التشوهات المعرفية:

1.3 التفكير القطبي: ويعرف أيضا بالتفكير الثنائي أو تفكير أبيض وأسود ويعرف (Kennedy, 2012) بأنها " تفكير الكل او اللأشئى حيث يدرك الفرد الأشياء المحيطة به والمواقف التي يمر بها وفقا لفئات حادة متطرفة ويميل هذا النمط من التفكير الى أن يكون مطلقا دون أمل ".

2.3 التعميم الزائد: وفيه يفكر الفرد انه إذا مر بخبرة سيئة مرة فإن هذه الخبرة سوف تحدث له دائما حيث يقوم بعمل تعميم شامل على كل المواقف من خلال موقف واحد ويميل الى المبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي والتهوين من المزايا والنجاح الشخصي فعندما يخفق في امتحان

له فمن الممكن أن يصل الى نتيجة عامة بانه فاشل وغير مؤهل للدراسة.

3.3 التفسيرات الشخصية: هو نوع من التفكير يلوم فيه الفرد ذاته على كل ما يحدث من أخطاء، يجعل نفسه مسؤول عن كل ما يحدث من أمور، حتى لو كانت هذه الأمور خارجة عن سيطرته أو العكس.

4.3 التضخيم أو المبالغة: وهو أحد التشوهات المعرفية الذي يميل الى تضخيم الاحداث والاشياء في الادراك الذاتي للفرد والذي يدركها على أنها صغيرة إذ ان المبالغة في أهمية الاحداث مبالغة لا تتلاءم مع حقيقتها أو ينتقص من أهميتها انتقاص غير ملائم وبذلك يكون الفرد بواسطتها قلق يبالغ في تصورات ومعتقدات في علاقتها مع أقاربه وأصدقائه فيدركها على انها محبطة ومهينه وتحيط وتعد من الاشياء الخاطئة التي يقوم بها الفرد، تكرار تجاربه الفاشلة والسلبية. (عوني , 2019 , ص 17)

5.3 إطلاق التسميات وخطأ التسميات: يطور بعض الاشخاص وجهات انظر سلبية عن واتهم من خلال إطلاق تسميات مغلوبة على الذات مستندين في ذلك على بعض الاخطاء.

6.3 التفكير الانتقائي: حيث يوجه فيه الفرد اهتمامه وانتباهه لأحد التفاصيل السلبية وينشغل بها متجاهلا التصورات الايجابية الاخرى فهو لا يرى الامر بشكل كلي، بل يركز فقط على الجانب السيء فيه، والتركيز على التفاصيل التي أخرجت من سياقها وتجاهل غيرها من المميزات البارزة في الموقف.

7.3 التهوين: وهي العملية التي يقوم فيها الفرد بتقليل الأهمية والمميزات للأحداث او الظروف المحيطة به بصورة مخالفة للواقع وطرح الخبرات الإيجابية والاصرار على قدم قيمتها فعندما يؤدي عملا جيدا يقتنع داخليا بأن أي شخص يستطيع ان يؤديه.

8.3 الاستدلال الانفعالي: ويعني أن يفترض أن المشاكل السلبية تعكس تحقيق الاشياء إذ أن أفكار الفرد ومعتقداته تكون مشوهة ولذلك فإن مشاعره تكون غير صادقة فشعوره بالذنب والقلق ينعكس على طريقة تفكيره بصورة غير عقلانية لذا فإن هذه المشاعر لا تقود الا الافكار السلبية

والمشوهة.

9.3 التفكير الكارثي: هو مثال متطرف من التعميم الزائد يتم فيه تضخيم حدث أو موقف سلبي بشكل غير مبالغ فيه ويبني هذا التفكير على توقعات سلبية للمستقبل بدوت أي احتمال ايجابي، حيث لا يتوقع الفرد من أفعاله الا أسوء الاحتمالات ولا شك أن تلك التوقعات لها دور في زيادة الضغوط النفسية على الفرد، فالعامل الذي لا يتوقع من نتائج أفعاله الا العقاب والتوبيخ أو الفصل وبصورة غير عقلانية يضع نفسه تحت مستوى مرتفع من الضغط المستمر الذي يهلك مصادره الوجدانية والانفعالية.

10.3 القفز الى الاستنتاجات: ويقصد به تفسير النتائج أو تقديمها دون وجود حقائق ودليل محددة تدعم استنتاجاته دعما مقنعا، وهناك بعض الافراد يقومون في تقديم النتائج حسب التنبؤات والافتراضات والتوقعات ويتخذ من هذه التوقعات حقيقة واقعية يبني عليها بيبي عليها سلوكياته وتوقعاته بطريقة مشوهة وسلبية. (العزیز, 2001, ص 202)

4. المخططات المعرفية (Shemas Cognitive):

يحتل التفكير وعمليات الفكر مركزا أساسيا في العمليات المعرفية، ومن الواضح أن الافكار لا تحدث عشوائيا، فكل منا أفكاره الثابتة ومعلوماته المختزنة التي ترشد أو تحدد بنية تفكيرنا. ويعرف ميكنباوم Meickenbaum المخطط المعرفي بالصورة التالية: " الجانب التفكيرى للتفكير والذي يبدو أنه منظم ويوجه استراتيجيا مسار واختيار الافكار، فهو بمثابة مشغل تنفيذي يمسك بمخطط التفكير ويحدد وقت مقاطعة أو تعديل أو استمرارية الفكرة، ويتضمن المخطط المعرفي مالا يتغير بتعلم كلمة جديدة، ولكن يتغير بتعلم مهارة كلمة جديدة مثل مهارة الاستماع الى الحوار الداخلي للشخص ذاته ".

ويرى (السقا, 2009)، أنها بنى معرفية يعتقد أنها تسبب شتى التشوهات التي تراها لدى الافراد. (العصار , 2015, ص 10)

يرى كوروين وآخرون أن المخططات عبارة عن خطط عقلية مجردة تعمل كموجهات للفعل

وكبناءات لتذكر المعلومات التفسيرية، وكإطار عمل منظم لحل المشكلات وكل فرد يتبنى مدى واسعاً من المخططات التي تمكنه من تكوين حب عالم لعالم ، ووضع أي معلومات وخبرات جديدة داخل السياق ، وهي تلك الانظمة يبدأ تشكلها منذ الطفولة المبكرة ، وبمجرد تشكلها فهي ترشد معالجة المعلومات وتوجهها كما توجه السلوك وتشكل كيفية تفكير الفرد ، وكيف يشعر، وكيف يسلك ويتصرف ويدرك نفسه و الآخرين والعالم ، وهي مرتبة تصاعدياً تبعاً للأهمية. (العصار ،2015، ص11)

5. النموذج المعرفي عند بيك: The Conitive Model:

يفترض بيك Beck في النموذج المعرفي أن هناك 3 مستويات وهي: المعتقدات المركزية والمعتقدات المتوسطة والأفكار التلقائية. في موقف معين فإن المعتقدات الداخلية تؤثر على احساس الشخص والتي يعبر عنها بأفكار تلقائية خاصة بالموقف والتي تؤثر على انفعالاته وسلوكه وفي النهاية تؤدي الى تغيير وظيفي.

1.5 المعتقدات المركزية: Core Belief:

إن المعتقدات المركزية هي الأفكار الأكثر مركزية عن الذات والناس الآخرون والعالم المحيط بنا، هي المفاهيم العميقة التي لا يصل اليها الاشخاص غالباً حتى بأنفسهم، وإن الشخص ينظر لهذه الأفكار على أنها حقائق مطلقة أي " الأشياء على ما تكون " ويفترض Beck أن المعتقدات السلبية تقع في قسمين كبيرين:

أ. المعتقدات المتعلقة بالعجز والضعف

ب. المعتقدات المتعلقة بالكراهية

إن هذه المعتقدات تنمو في الطفولة عندما يتغلغل الطفل مع الآخرين ويواجه عدة مواقف، إن أغلب الناس يتسمون بمعتقدات بمعتقدات مركزية ايجابية أغلب فترات حياتهم، إن المعتقدات المركزية السلبية قد تظهر في حالات الضغوط النفسية و فقط، وعلى العكس من الأفكار التلقائية، إن المعتقدات المركزية هي المستوى الجوهري للاعتقاد، جامدة، تتميز بالعمومية. إن الأفكار

التلقائية والصور الحقيقية التي تجول في خلد الشخص ما تعتمد على الموقف ويمكن اعتبارها المستوى الأكثر سطحية في المعرفة.

أشار كوروين وآخرون إلى ان المعتقدات المحورية هي الأساس التي تبنى عليه المعتقدات الأخرى، وهي تكننا من وصف أنفاسنا، ووصف الآخرين والعالم بمصطلحاته شديدة العمومية، لذلك هي شديدة العمومية وجامدة غير مرنة وإلزامية ومقاومة للتغير ويمكن ان تكون ايجابية أيضا وتكون سلبية، وهي جزء طبيعي من عملية معالجة المعلومات في حياتنا اليومية. (اسلام, 2015, ص 12)

2.5 المعتقدات الوسطى: Intermediate Belief

إن المعتقدات المركزية تؤثر على نمو المعتقدات الوسطى التي تتكون من: القواعد، الافتراضات. إن هذه المعتقدات تؤثر على رؤيته للموقف والتي تؤثر على طريقة تفكيره وكيف يشعر ويتصرف.

واكد كورين وآخرون على أن المعتقدات المضمرة تسمى المعتقدات الوسطية ذلك لأنها تقع بين المعتقدات المحورية والأفكار الآلية ومثلها مثل المعتقدات المحورية فإنها غالبا تكون غير متسقة أو غير مرتبطة ويمكن ان تنقسم الى ثلاثة أنواع: الاتجاهات والقواعد والفروض. والاتجاهات طبيعتها تقسيمية، أما القواعد فهي عبارة عن متطلبات في حين تكون الفروض شرطية.

3.5 الأفكار التلقائية Automatic Thoughts:

هي مصطلح أطلقه Beck على الأفكار والصور الذهنية، التي تظهر بشكل لا إرادي خلال تدفق الوعي الشخصي وتوجد عدة مصطلحات شبيهه وتعد مرادفات لها من قبل العبارات الداخلية والأشياء التي تخبر بها نفسك، والحديث الذاتي.

وأشار كوروين آخرون إلى ان الأفكار الآلية تمثل تيار الأفكار والصور الذهنية اللتين تصحبان الفرد بشكل ثابت وهو يتقدم عبر حياته اليومية العادية. أما الأفكار الآلية السلبية فهي تلك

الأفكار والصور التي تشير للانفعالات السلبية وغير الملائمة تكون وبشكل عام في البداية مقبولة من العميل على أنها أفكار واقعية وصادقة، والأفكار الآلية السلبية تظهر في سياق الخبرات العادية. (اسلام , 2015, ص 13)

وجد بيك من خلال عمله مع المرضى أنهم أعلنوا عن مدى واسع من الأفكار السالبة، والتي تظهر لديهم بشكل عفوي. أطلق بيك على هذه الأفكار اسم الأفكار الآلية، هذه الأفكار تقوم على معتقدات رئيسية عامة، يطلق عليها المخططات التي لدى الفرد عن نفسه، وعن عالمه، وعن مستقبله. هذه المخططات تحدد الطريقة التي قد يفسر بها الفرد موقفا معينا، ومن خلال هذا التفسير تظهر أفكار آلية معينة، هذه الأفكار الآلية المعينة تسهم في التقييم المعرفي الذي يتصف بسوء التكيف للموقف أو التحدث، ويؤدي الى استجابة وجدانية.

لقد اعتبر المعرفيون أمثال بيك Beck واليس Ellis وميكنباوم Meichenbaum أن الاضطرابات حول النموذج المعرفي تتركز حول 3 آليات أساسية يفترض أنها تساعد في الابقاء على الاضطراب، وهذه الآليات هي: الثالث المعرفي، التشوهات المعرفية، المخططات. (اسلام , 2015, ص 14)

من خلال ما عرضناه يتبين لنا أن النظرية المعرفية تعاملت مع الحياة النفسية للفرد بثلاثية تكاملية تتضمن الأفكار تتضمن الأفكار و المشاعر والسلوكيات , وهذه العناصر الثلاث تتفاعل مع بعضها البعض بطريقة تتابعية دون أن يكون لأحد الأسبقية على الآخر , وتشير الى ان الانسان يتعلم كيفية تفكيره من خلال الآخرين المهمين في حياته وخاصة في مرحلة الطفولة , فالخبرات التي يعيشها تشكل القاعدة لأنماط تفكيره وإدراكه لذاته و الحداث التي يمر بها في حياته , وتتناول هذه الدراسة التشوهات المعرفية لما لها من أهمية في التأثير على الاعتقادات الضمنية المشوهة.

6. النظريات المفسرة للتشوهات المعرفية:

1.6 النظرية المعرفية لبيك: Beck

تعتبر نظرية Beck من أكثر نظريات العلاج المعرفي شيوعاً، كما تعد نظريته نسقاً علاجياً تقوم على أساس نظرية في السيكو باثولوجيا ومجموعة من الأساليب العلاجية والمعارف المستمدة من البحوث الامبريقية والإكلينيكية، وقد استخدم مصطلح العلاج المعرفي بسبب ما وجد من أن الاضطرابات النفسية تتبع غالباً من أخطاء معينة في عادات تفكير الافراد، فقد يفكر الفرد على أساس تفسيراته الخاطئة لموقف الحياة ويصدر أحكاماً قاسية على نفسه أو يقفز الى نتائج خاطئة او قاسية بحيث يعجز عن التخطيط لمواجهة المشكلات اليومية.

وقد صاغ Beck فيما بعد نظرية متكاملة فسر على أساسها حدوث الاضطرابات الانفعالية بصفة عامة والاكنتاب بصفة خاصة، وفي المعتقدات والآراء السلبية التي يحملها الفرد عن نفسه وعن العالم وعن المستقبل، وكان يشعر أن نموذجة المعرفي بسيط واقتصادي في الجهد المطلوب وفي شرح مشكلات المسترشدين، وتقوم النظرية المعرفية حول الامكانات التي يولد بها الفرد والتي يصبح من خلالها منطقياً أو غير منطقياً. (العادلي، القرشي، 2016، ص 593)

اقترح Beck نموذجاً معرفياً للتشوهات المعرفية مؤلفاً من مستويات أربعة وكالاتي:

1. **المعتقدات المركزية:** وهي معتقدات مغلقة وجامدة حول الذات والآخرين والمستقبل وتؤدي الى توقعات سلبية مؤثرة في استجابات الفرد الانفعالية للأحداث.
2. **المعتقدات الوسيطة:** وتتكون من الاتجاهات، والمواقف، والقواعد، والافتراضات.
3. **المخططات المعرفية:** وتتمثل بالمعلومات والمفاهيم والصيغ الأساسية التي يكتسبها الفرد خلال مراحل النمو.

4. **الأفكار التلقائية:** تعد أفكاراً سلبية تؤثر بشكل سلبي في قدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة وبالتالي في قدرته على التوافق، ومن ثم الى ردود أفعال انفعالية لا تناسب الاحداث والمواقف، وأن الفرد قد لا يعي هه الأفكار لكي يتمكن من تحديدها والتعامل

معها. (العادلي، القرشي، 2016، ص 594)

2.6 النظرية السلوكية العاطفية العقلانية:

مؤسسها ألبرت اليس Albert Ellis ومن أهم افتراضاته أن عواطف الفرد تتبع أساسا من معتقداته وتقييماته وتفسيراته وردود أفعاله تجاه المواقف الحياتية, كما تفترض ان الناس يولدون وهم يمتلكون أفكارا عقلانية وأفكارا لاعقلانية , وأن الأفكار اللاعقلانية عقلانية هي الأكثر تأثيرا على السلوك , تتشكل الأفكار اللاعقلانية لدى الفرد في مرحلة الطفولة فتصبح جزء من تركيبه , وحين يتعلم الفرد مجموعة من المهارات التي تساعده في التخلص من الأفكار اللاعقلانية وبناء أفكار ايجابية تجاه المواقف والخبرات فإن ردود أفعاله العاطفية ستتغير , وهذا يمكن الفرد من حل جميع مشاكله المستقبلية وليست فقط المشكلات الحاضرة.

وقام Ellis بوضع نظام (ABC) حيث تتمركز الأفكار اللاعقلانية في معتقدات الفرد المتمثلة بالرمز B ويعبر عن الاحداث اليومية بالرمز A بينما يشير C الى ردود الأفعال السلوكية والانفعالية. (أبو هلال , 2018, ص 25)

3.6 النظرية التحليلية:

يرى Freud مؤسس النظرية التحليلية ان التشوهات المعرفية عبارة عن ميكانيزمات دفاعية تنتج عند الفشل في اشباع الحاجات الغريزية، بينما يرى أدلر Adler أن التشوهات المعرفية تنتج عن جانب النقص والعجز الذي يشعر به الفرد نتيجة فشله في الوصول الى الكمال، يرى سوليفان Sullivan أن التشوهات المعرفية عبارة عن صور ذهنية حول النفس والآخرين، وهذه الصور تعبر كأى إدراك أو ملاحظة تتأثر بطبيعة نظام الذات للفرد لذلك ليس بالضرورة أن تتماثل بصورة صادقة. (أبو هلال , 2018, ص 25)

7. خصائص الأفراد المشوهين:

لخصت دراسات كل من ديان واريك (Eric ، Dian ، 2005) مجموعة من الخصائص التي يمكن أن يتصف بها الأشخاص الذين يعانون من التشوهات المعرفية والتي تتمثل في التالي:

□ توجد لديهم انطباعات فيها هم الذات بالإيجاب والسلب، كان يصف نفسه بالعقري أو

الثرثار الفاشل الذي لا يمكنه النجاح.

- يتمتعون بأسلوب تفكير تقليدي ومنغلق وغير قادر على التوافق مع مجريات الحياة المتنوعة والجديدة.
- عادة ما يقعون في مواقف من الاريك والاحراج فهم يضعون أنفسهم في مواقف يدعون أنهم على دراية وخبرة كبيرة بها وهم في الحقيقة على غير ذلك.
- يتصفون بضعف الاحساس الوجداني نحو الآخرين فلا يتعاطفون معهم وأحيانا ما تصدر منهم أقوالا او أفعالا جارحة نحو الآخرين.
- يتوقعون دائما الأسوء ويركزون على نواحي النقص والفشل لديهم وليس العكس.
- يتصفون بالجمود الفكري والميل الى الحدة في التعامل وعدم قبول رأي الآخر. (صفاء، مايسة , 2022, ص 26)

7. مساهمة أنماط التعلق في ظهور التشوهات المعرفية:

تشير الدراسات النفسية الحديثة والمراجعات النظرية إلى أن أنماط التعلق تسهم بشكل فعال في ظهور التشوهات المعرفية لدى الأفراد، خاصة عندما تكون هذه الأنماط غير آمنة، حيث تشكل النماذج الداخلية العاملة الناتجة عنها إطارا مرجعيًا يستخدمه الفرد في تفسير الأحداث وتوجيه سلوكياته. هذه النماذج، التي تتشكل في الطفولة المبكرة، تعد بمثابة بنية معرفية داخلية تؤثر على طريقة إدراك الذات والآخرين، وتمهد الأرضية لتبني أنماط تفكير مشوهة ترافق الفرد في مختلف مراحل حياته. (Bartholomew & Horowitz, 1991, p. 226)

في هذا السياق، نجد أن الأفراد الذين يُطورون نمط التعلق القلق Anxious Attachment Style , غالبا ما يتميزون بفرط الحساسية تجاه مؤشرات الرفض أو الهجران. هذا الميل يجعلهم أكثر عرضة لتبني تشوهات معرفية كالتهويل Catastrophizing، حيث يتوقعون السيناريو الأسوأ في علاقاتهم، مما يزيد من حدة القلق الاجتماعي. كما يميلون إلى قراءة الأفكار معتقدين أن الآخرين يضمرون نوايا سلبية نحوهم دون أدلة ملموسة، ومن الشائع أيضا وقوعهم

في التعميم المفرط ، حيث يتم إسقاط تجربة سلبية واحدة على جميع العلاقات المستقبلية، ما يعزز مشاعر العجز واليأس العلائقي.

في المقابل، يظهر الأفراد الذين يتبنون نمط التعلق التجنبي Avoidant Attachment Style ، ميلا لتقليل أهمية الروابط العاطفية، مع اعتماد آليات معرفية دفاعية تقيهم من الألم الناتج عن التقارب .ومن بين هذه التشوهات نذكر :التصفية السلبية، حيث يركزون فقط على الجوانب السلبية في العلاقات ويتجاهلون المؤشرات الإيجابية، والتفكير الثنائي أو القطبي الذي يجعلهم يرون العلاقات إما مثالية أو مرفوضة بالكامل دون وسط أو تسوية.

أما الأفراد ذو نمط التعلق المضطرب أو الخائف ، فهم يمثلون حالة أكثر تعقيدا، إذ يعيشون في صراع داخلي بين الحاجة إلى القرب والخوف من الرفض أو الأذى .هذا التناقض الداخلي يجعلهم عرضة لمزيج متداخل من التشوهات المعرفية، مثل التهويل الشديد وتوقع نتائج كارثية لأي محاولة تقارب، إلى جانب التصفية السلبية التي تؤكد لهم مخاوفهم المسبقة.

في المقابل، فإن الأفراد الذين يتمتعون ب نمط تعلق آمن (Secure Attachment Style) يظهرهم مرونة معرفية أعلى وقدرة على التفاعل مع العلاقات بشكل متوازن، مما يقلل من فرص تبنيمهم لتشوهات معرفية .فمخططاتهم المعرفية أكثر صحة وواقعية، ما يساهم في تقليل التحيزات السلبية ومنحهم قدرة أفضل على التكيف مع ضغوط العلاقات وتحدياتها.

ينضح من ذلك أن أنماط التعلق، وخاصة غير الآمنة منها، تُسهم بشكل واضح في ظهور وتكريس التشوهات المعرفية لدى الأفراد، وهو ما يعزز من قابلية بعض الفئات، مثل الأحداث، للاضطرابات النفسية والسلوكية بما فيها الجنوح، باعتبار أن هذه التشوهات تشوه إدراكهم للواقع وتضعف قدرتهم على اتخاذ قرارات واقعية ومرتنة. (Beack, 1991, P.371)

8. التشوهات المعرفية عند جنوح الاحداث:

تشكل التشوهات المعرفية أحد المحاور الجوهرية لفهم السلوكيات المنحرفة عند الاحداث الجانحين، إذ تعد هذه التشوهات بمثابة نماذج معرفية مضللة (Distorted Cognitive Shemas)، توجه تفسير الفرد للواقع وتضفي عليه طابعا تبريريا لسلوكياته المنحرفة، وفقا لنموذج (Barriga,1996, Gibbs) , تم تحديد أربعة أنواع من التشوهات الخادمة للذات:

1. لوم الاخرين (Blaming Others) : حيث يميل الجانح الى تحميل محيطه أو ضحيته مسؤولية أفعاله، وهو ما يخفف من الضغط الاخلاقي ويبرر العدوانية
 2. المبالغة في السلبية (Assuming the Worst) : وهو الميل لتوقع نوايا سيئة من الآخرين وتفسير المواقف بطريقة عدوانية، ما يؤدي الى ردود أفعال دفاعية أو هجومية.
 3. الانانية المعرفية (Self-centeredness) : حيث يظهر الجانح اهتماما مبالغا فيه بذاته وحاجاته على حساب الآخرين.
 4. التقليل من السلوك أو اعادة تسميته (Minimizing/Mislabeling) : كتوصيف السلوك المنحرف بأنه مجرد مقلب أو رد فعل طبيعي، مما يخلق مسافة معرفية مع الفعل الحقيقي.
- (Eshrat,2017,P39)

هذه التشوهات لا تظهر بمعزل عن سياق النمو، بل تتجذر هذه الأنماط الفكرية المشوهة نتيجة تفاعل معقد بين تجارب الطفولة المبكرة السلبية، من بينها أيضا الإهمال أو سوء المعاملة، والأنماط التربوية القاسية أو المتذبذبة، إلى جانب تأثير البيئات الاجتماعية المحفوفة بالصراع أو الحرمان. وفي ظل هذه الظروف، يبني الحدث نماذج داخلية عاملة مشوهة عن ذاته والعالم من حوله، فيرى ذاته كعاجز أو مرفوض، ويُسقط على الواقع توقعات سلبية تُسهم في تشكيل

تصرفاته. ومن بين أكثر هذه التشوهات شيوعاً نجد التفكير الكارثي، حيث يميل الحدث إلى تضخيم التهديدات اليومية الصغيرة إلى مستويات مفرطة تثير فيه مشاعر القلق أو العدوان، إضافة إلى التفكير الثنائي المتطرف الذي لا يرى إلا الأبيض أو الأسود، مما يحرمه من تقييم المواقف بمرونة واقعية. كذلك يظهر نمط التعميم المفرط، إذ يعمم الحدث تجربة سلبية واحدة على مجمل حياته المستقبلية، مما يُعمق شعوره بالعجز واليأس، ناهيك عن التصفية الذهنية السلبية التي تجعله يركّز على الجوانب السلبية فقط ويغفل الإيجابيات، ما يزيد من شعوره بالرفض الاجتماعي. ومن جهة أخرى، يلجأ البعض إلى إلقاء اللوم على الآخرين، هروباً من المسؤولية الشخصية، الأمر الذي يكرّس لديهم ضعف القدرة على تحمل تبعات أفعالهم. وتكمن خطورة هذه التشوهات في أنها لا تظل في إطار التفكير السلبي فحسب، بل تتحول إلى دافع قوي نحو تبني سلوكيات انحرافية خاصة عندما تتداخل مع محدودية المهارات التكيفية وضعف الضبط الانفعالي لدى الحدث. (Brugman,2008,P38),Nas)

الخلاصة:

من خلال ما تم التطرق اليه نتوصل الى أن التشوهات المعرفية تعبر عن الأفكار السلبية الغير منطقية التي تجعل الفرد يدرك المواقف و الأحداث بصورة خاطئة , وتأخذ أشكالاً مختلفة كالتفكير الثنائي و التعميم الزائد و التهوين وغيرها من الأشكال , حيث نجد العديد من النظريات التي سعت لتفسير ما يسمى بالتشوهات المعرفية من أبرزها النظرية المعرفي لبيك , الذي يرى ان

التشوهات المعرفية والتحريفات للأحداث تنشأ عن تعلم خاطئ في مراحل النمو المعرفي وتمثل عوامل مؤثرة في حدوث الاضطرابات الانفعالية والسلوكية بينما باقي علماء النظرية السلوكية أمثال اليس والذي أكد ان الافكار المغلوطة و المشوهة ترتكز حول ثلاث آليات رئيسية , الثالث المعرفي و المخططات المعرفية والتشوهات المعرفية بينما النظرية التحليلية والتي أكد مؤسسها فرويد أن التشوهات المعرفية تنتج عن الفشل في اشباع الحاجات الغريزية ,ومن ثم التطرق الى خصائص الأفراد المشوهين .

الفصل الرابع: منهجية البحث واجراءات الدراسة

التمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية

1.1 أهداف الدراسة الاستطلاعية

2.1 أدوات الدراسة الاستطلاعية

3.1 نتائج الدراسة الاستطلاعية

2. المنهجية

3. منهج الدراسة

4. أدوات الدراسة

1.4 المقابلة النصف موجهة

2.4 مقياس قلق الانفصال SAT

5. مجالات الدراسة

1.5 المجال المكاني

2.5 المجال الزمني

6. حالات الدراسة

1.6 خصائص حالات الدراسة

2.6 برنامج سير المقابلات والهدف منها

الخلاصة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا لدراسة أنماط التعلق وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى الأحداث من الجانب النظري سنتطرق إليه فيما يلي من الجانب التطبيقي، وهي خطوة لا بد منها في البحث العلمي حيث سنعرض في هذا الفصل، المنهج المستخدم حدود الدراسة المكانية والزمانية، الدراسة الاستطلاعية التي تعتبر اهم عنصر في الفصل والذي نعتمد عليه في تحديد عينة البحث فضلا عن الادوات المستخدمة والتي اعتمدنا على المقابلة نصف موجهة، ومقياس أنماط التعلق، مقياس التشوهات المعرفية.

1. الدراسة الاستطلاعية:

قبل البدء في الدراسة الميدانية لا بد من الاطلاع على الظروف والاجراء التي سيتم فيها اجراء هذا البحث الميداني كمرحلة أولية يقوم بها الباحث، تسبق التطبيق الفعلي لأدوات الدراسة، ثم جمع عدد أكبر من المعلومات حول موضوع البحث. (جامعي، ص60)

1.1 أهداف الدراسة الاستطلاعية: قبل اجراء الدراسة التطبيقية الفعلية مع الحالات، كانت لنا دراسة أولية بمركز اعادة التربية والتأهيل ببلدية رمضان جمال ولاية سكيكدة من أجل تحقيق الاهداف التالية:

- التعرف على ميدان البحث.
- معرفة الفئات العمرية الموجودة داخل المركز.
- ضبط عنوان الدراسة ومتغيراتها.
- التعرف والتقرب من مجتمع البحث.
- انتقاء حالات الدراسة والتحقق من القدرة على العمل معمم.
- قابلية تطبيق أدوات من أجل جمع البيانات.

2.1 أدوات الدراسة الاستطلاعية:

1.2.1 المقابلة النصف الموجهة مع الاخصائية النفسانية بمركز اعادة التربية والتأهيل

برمضان جمال:

▪ هدفها:

- ✓ التعرف على أنواع الحالات التي تعمل معهم الاخصائية.
 - ✓ التعرف على أسباب ادخالهم للمؤسسة.
 - ✓ فهم الواقع النفسي والاجتماعي للأحداث الجانحين من منظور مهني ميداني.
 - ✓ معرفة كيفية تفاعل الأحداث الجانحين مع البيئة العلاجية والسلطة داخل المركز.
 - ✓ تقييم مدى فعالية التدخلات النفسية المعتمدة في المؤسسة.
- ملخص المقابلة مع الأخصائية النفسانية بمركز اعادة التربية والتأهيل برمضان جمال:
- أجريت هذه المقابلة النصف موجهة مع الأخصائية النفسانية بمركز اعادة التربية والتأهيل وذلك بتاريخ 2025-04-30 , لديها خبرة عمل 14 سنة وهي تعد المستقبل الثاني للحالات وعضو فعال في لجنة التقييم وخلصت المقابلة الى التعرف على سبب الدخول للمركز وأن عملية انطلاق عملية التقييم والتشخيص تبدأ منذ دخول الجانح الى المركز، وبعدها يتم دراسة الحالة النفسية، العلائقية والاجتماعية للجانح وكذا مقابلة والدي الحالة للتعرف على الظروف المعيشية والاقتصادية للأسرة , وتعتمد الاخصائية على المقابلات النصف موجهة مع تطبيق المقاييس و الاختبارات النفسية التي تتناسب مع كل حالة , حيث أكدت الاخصائية أنها تقوم بالمتابعة الفردية والجماعية للحالات مع توجيه عائلات الاشخاص الموضوعين تحت الرعاية مع المشاركة في اجتماعات فريق التكفل المتعدد الاختصاصات والمجلس النفسي التربوي التابع للمؤسسة .

2.2.1 مقياس التشوهات المعرفية:

استخدم بهذه الدراسة مقياس "برير" للتشوهات المعرفية Cognitive Distortions Scale CDS، وفيما يلي وصف المقياس:

أعد مقياس التشوهات المعرفية Cognitive Distortion Scale CDS Briere,2000، والذي يتكون المقياس من 40 فقرة موزعة على خمسة أبعاد وكل بعد يتكون من 8 مفردات وهي:

- ❖ **البعد الأول: النقد الذاتي**، ويشمل مفردات المقياس (1,6,11,16,21,26,31,36).
- ❖ **البعد الثاني: لوم الذات**، ويشمل المفردات (2,7,12,17,22,27,32,37).
- ❖ **البعد الثالث: العجز**، ويشمل المفردات (3,8,13,18,23,28,33,38).
- ❖ **البعد الرابع: اليأس**، ويشمل المفردات (4,9,14,19,24,29,34,39).
- ❖ **البعد الخامس: الانشغال بالخطر**، ويشمل المفردات (5,10,15,20,25,30,35,40).

ويتم الاجابة على مفردات المقياس من خلال اختيار أحد البدائل المتاحة أمام كل مفردة وهي (أبدا=1, نادرا=2, أحيانا=3, غالبا=4, دائما=5) لذلك تتراوح الدرجة على المقياس ككل ما بين (40 الى 200)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس الى ارتفاع مستوى التشوهات المعرفية، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس الى انخفاض مستوى التشوهات المعرفية لدى عينة من المراهقين.

3.1 نتائج الدراسة الاستطلاعية: أسفرت الدراسة الاستطلاعية التي أجريت بمركز إعادة التربية والتأهيل برمضان جمال، ولاية سكيكدة، عن جملة من النتائج التي ساعدت في ضبط أدوات الدراسة الرئيسية، وتكييف إجراءاتها بما يتلاءم مع خصوصية الوسط الميداني والعينة المستهدفة. وتتمثل أهمية النتائج فيما يلي:

- ✓ تم التأكد أن دراستنا ممكنة التطبيق
- ✓ تم ايجاد العينة التي تناسب موضوع بحثنا

✓ تم التأكد من قابلية استخدام الادوات الخاصة بموضوع بحثنا من أجل جمع البيانات
 ✓ استكشاف التشوهات المعرفية لدى فئة الاحداث من خلال تطبيق مقياس التشوهات
 المعرفية.

✓ تم ايجاد الفئة العمرية المناسبة التي تخدم موضوع بحثنا
 ✓ تم التأكد من قابلية تنفيذ الاجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة الاساسية دون وجود
 عراقيل.

2. المنهجية:

- هي مجموعة من الادوات التي يستخدمها الباحث في طريقه للوصول الى الهدف
 المنشود، وهي الوسيلة التي تعين بها طريقة البحث وتبرهن عن مدى ملائمة هذه
 الطريقة لدراسة الظاهرة وتحصيل المعرفة حولها. (بن رقية، 2007، ص 3)
 - هي مجموعة من الخطوات المنظمة التي يتم من خلالها دراسة موضوع محدد، والوصول
 لنتائج ذات قيمة تساهم في حل مشكلة. (فضلون، 2017، ص 05)

3. منهج الدراسة:

اتبعنا في دراستنا المنهج العيادي القائم على دراسة حالة، كونه المنهج الذي يلائم موضوع بحثنا
 لأنه يسمح بفهم معمق للبنية النفسية للمراهق الجانح من خلال تحليل أنماط التعلق والتشوهات
 المعرفية في سياقها الذاتي والعلائقي والكشف عن الآليات النفسية اللاواعية المرتبطة بالتجارب
 المبكرة، والذي يعرف بأنه الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (سوية او مرضية)، يستهدف
 فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي.

ويعرف أيضا على أنه مقارنة نوعية تعتمد على فهم المعنى النفسي للسلوك داخل سياقه،
 بالتركيز على التجربة الذاتية للفرد عبر أدوات تحليلية كالمقابلة والملاحظة والتأويل السريري.

(Lafontaine,2016,p45)

-يقوم المنهج العيادي على دراسة حالة وكل حالة على حدى أي تحليل محتوى الاجابات واستجابات الحالة في المقابلات العيادية والاختبار الاسقاطي وهذا ما يؤدي الى فهم الحالة في عمقها وشموليتها. (يعيش، ص 04)

● **مفهوم دراسة الحالة:** هي دراسة متعمقة لفرد أو مجموعة صغيرة، غالبا ما تكون مثيرة للاهتمام أو غير عادية بطريقة معينة، تستخدم فيها طرق بحث مختلفة مثل الملاحظة والمقابلة والاستبيان والاختبارات بهدف جمع المعلومات عنها. (Willing,2001,p73)

فهي تقوم على التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الحالة أو جميع المراحل التي مرت بها. (زنقوي, 2018, ص 46)

4. أدوات الدراسة:

بما أن دراستنا الحالية تناولت موضوع أنماط التعلق وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى الاحداث، توجب علينا أن نختار الادوات المناسبة التي تساعدنا في انجاز دراستنا، وذلك من أجل الحصول على المعلومات المراد معرفتها.

وعلى هذا الاساس قمنا باختيار مجموعة من الادوات التي تتناسب مع طبيعة الدراسة والتي تنتمي الى المنهج المعتمد، وهي كالآتي:

1.4 مقابلة نصف موجهة: المقابلة هي أساس البحث الإكلينيكي حيث تعرف على أنها احدى الوسائل لجمع البيانات في دراسة الحالة خصوصا فيما يتعلق بالجوانب النفسية والانفعالية ومشاعر وعقائد ودوافع الاشخاص والخبرات الماضية والمستقبلية، فيدل مصطلح المقابلة على تقابل فردين أو أكثر وجها لوجه في مكان ما لفترة زمنية معينة، نتيجة لسبب معروف مقدما وبناء على موعد مسبق، وهي عبارة أيضا عن محادثة بين القائم بالمقابلة والمستجيب وذلك بغرض الحصول على بيانات أو معلومات من المستجيب. (متولي، الدلبي، 2017، ص57)

حيث اعتمدنا على المقابلة النصف موجهة وهي التي تكون الاسئلة فيها مزيجا من نوعين

المقابلة الموجهة والمفتوحة، وفيها تعطى الحرية للمقابل بطرح سؤال بصيغة أخرى والطلب من المستجيب. (حسن مصطفى, 2005, ص 313)، بغرض الحصول على المعلومات وجمع البيانات الأولية حول موضوع البحث لأنها مكنتنا من الاطلاع على حالات البحث، والتعبير بأكبر قدر من التلقائية عن المشاعر والانفعالات والمحافظة على سير المقابلة نحو الهدف المحدد.

2.4 اختبار قلق الانفصال SAT:

يعد اختبار قلق الانفصال Separation Anxiety Test من الاختبارات الاسقاطية المصممة لقياس قلق الانفصال وأنماط التعلق لدى الاطفال من 4 سنوات حتى 17 سنة , يستند الى النظرية المعرفية الانفعالية للتعلق في نسخته الأصلية كان يتكون من 12 صورة واقعية تشبه الصور الفوتوغرافية , جسدت فيها مشاهد انفصال بين الاباء و الأبناء , بعد التعديلات التي قامت بها Grazia Attili بتعديل الاختبار فاخترته الى 6 صور أساسية فقط مركزة على أكثر المواقف دلالة على قلق الانفصال , مع تحسين جودة الصور وتعزيز وضوح التعليمات كما أدخلت تعديلات على نظام التصحيح لتحديد أنماط التعلق (الآمن , المتجنب , القلق| المضطرب) ودرجة قلق الانفصال بدقة أعلى .

5. مجالات الدراسة:

1.5 المجال المكاني: تم اجراء الدراسة الميدانية بمركز إعادة التربية والتأهيل ببلدية رمضان جمال ولاية سكيكدة.

2.5 المجال الزمني: تم اجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 30 أبريل 2025 الى 15 ماي 2025.

6. حالات الدراسة:

تم اختيار حالات الدراسة بطريقة قصدية وفق الشروط التالية:

- العمر ما بين (13 حتى 17 سنة)
- الجنس: ذكر
- ارتكاب جنحة

1.6 خصائص حالات الدراسة:

تقديم الحالات في جدول بصفة مختصرة:

الحالات	السن	سبب الدخول الى المركز	المستوى الدراسي
ي	17	السرقه	اولى متوسط
و	17	خطر معنوي	رابعة متوسط
ل	16	الضرب والجرح العمدي	ثالثة متوسط
ث	16	الضرب والجرح العمدي	ثالثة متوسط

2.6 برنامج سير المقابلات والهدف منها:

الحالات سير المقابلات	المقابلة الاولى	المقابلة الثانية	المقابلة الثالثة	المقابلة الرابعة
تاريخ المقابلة	2025-04-30	2025-05-10	2025-05-14	2025-05-15
هدف المقابلة	-عرض مشروع البحث	-التعرف على التاريخ النفسي	-تطبيق اختبار قلق الانفصال	- تطبيق مقياس التشوهات المعرفية

		والاجتماعي والعلاقات مع الام والاب والاصدقاء	-التعرف على الحالات وبناء علاقة ثقة معهم	
45 دقيقة	45 دقيقة	45 دقيقة	45 دقيقة	مدة المقابلة

الخلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل الى أهم العناصر الاساسية التي يبنى عليها الجانب الميداني لأي دراسة وهي الخطوات المنهجية التي اعتمدها في دراستنا الحالية بدءا بالمنهج المناسب الا وهو المنهج العيادي، كما تم اجراء دراسة استطلاعية على عينات الدراسة المتمثلة في 4 ذكور تتراوح اعمارهم ما بين (16-17 سنة) بمركز إعادة التربية والتأهيل، كما قد تم التطرق الى التعريف بأدوات جمع البيانات التي استعملت في البحث وتوضيح حالات الدراسة وكيفية سير المقابلات.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

تمهيد:

في هذا الفصل سنقوم بعرض حالات دراستنا عن طريق تقديم نتائج المقابلة النصف موجهة ونتائج تطبيق اختبار قلق الانفصال ومقياس التشوهات المعرفية، مناقشتها وتحليلها على ضوء الاهداف والدراسات السابقة.

1. عرض وتحليل الحالات:

1.1. تقديم الحالة الاولى: يبلغ الحالة (ل) 16 سنة يعيش مع والديه واثنين من اخوته في عائلة نووية بولاية عنابة، مستواه المعيشي متدني، مستواه الدراسي الثالثة متوسط حيث توقف عن الدراسة قبل سن من دخوله لمركز اعادة التربية والتأهيل بسبب جنحة الضرب والجرح العمدي وذلك بتقديم شكوى من طرف الضحية، علاقته جيدة مع الام ومضطربة مع الاب بسبب سوء معاملته مع الام، يتميز الحالة بالنشاط والمرح ، يعيش الحالة عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي ، حيث أنه عانى من مشاكل كثيرة داخل أسرته مما أدى الى انحرافه، الحالة يعاني من مرض الربو منذ صغره ولا يعاني من اي اضطراب نفسي.

1.1. التاريخ النفسي الاجتماعي للحالة الاولى:

الحالة (ل) هو توأم لأخ وتليهم أخت صغيرة، علاقته حسنة مع الام والاخوة وعلاقته مضطربة مع الاب بسبب اهانتة المستمرة لوالدته أمامه، تميز سلوكه بالنشاط والمرح واللامبالاة حيث انه لا يهتمه أي شيء، كان الحالة كثير الجلوس خارج المنزل هو وأخوه التوأم منذ أن كان يبلغ من العمر 13 سنة حيث أصبح كثير الاختلاط بمن هم أكبر منه سنا وفي نفس الوقت لديه الكثير من الاصدقاء من نفس عمره، وعلاقته جيدة معهم تتميز بحسن المعاملة والتفهم لكن كثرة المخالطة أدت به للدخول في مشاكل وانحرافه، الحالة لا يكثرث لرأي الآخرين خاصة والديه، توقف الحالة عن الدراسة في السنة الثالثة متوسط بسبب طرده من المؤسسة بعد ضرب المدير هو وأخوه التوأم ، بعدها انتقل مباشرة الى السرقة وبيع المخدرات قبل دخوله للمركز .

2.1 الحالة الآتية:

من خلال المقابلات التي أجريناها داخل مركز اعادة التربية والتأهيل، اتضح أن الحالة (U) البالغ من العمر 16 سنة يتواجد في المركز منذ 30 يوما على خلفية ارتكابه لجنحة الضرب والجرح العمدي، ويظهر نمطا سلوكيا يتميز بالنشاط المفرط والاندفاعية، حيث يقدم على أفعال سريعة دون تفكير مسبق في عواقبها ما يؤدي الى احتكاكات متكررة سواء مع زملائه أو الإطار التربوي ومع ذلك لا يمكن وصف الطفل بأنه عدواني بالمعنى التقليدي، بل هو كثير الشغب ويميل الى استخدام الحيلة والذكاء الاجتماعي للتهرب من التوجيهات أو لفرض نفسه داخل المجموعة، من ناحية العلاقات يتمتع بشبكة صداقات داخل المركز خصوصا مع أبناء ولايته مع فرض هيئته وسط المجموعة كفرد قوي ومستقر ، أما عن حالته النفسية داخل المركز فهو يبدي قلق وحن شديد لتواجده.

3.1 ملخص المقابلات وهدفها (الحالة الأولى):

- ملخص المقابلة الأولى: بتاريخ 30-04-2025، دامت 45 دقيقة، قمنا بجمع المعلومات الأولية حول الحالة كان مرتاح ولم نلاحظ عليه أي علامات تدل على التوتر، بل كان مستعد للمقابلة يتجاوب مع الاسئلة المطروحة عليه، الاتصال كان سلسا من البداية شرحنا له الغاية العلمية والبحثية لهذه المقابلات وطلبنا منه أن يتعاون معنا، وطمأنته بالحفاظ على سرية معلوماته الخاصة وكل ما يخبرنا به وهذا ما جعل رغبته في الاجابة تزيد ، بدأ في الاجابة عن الاسئلة المطروحة والتي تدور حول التعرف على علاقته بعائلته وأصدقائه وطريقة تعامل والديه معه ، حيث أكد ان علاقته مع أمه جيدة لكن والده ليست علاقته موطدة وجيدة لأنه لا يعامل والدتهم بشكل جيد وظهر هذا في قوله " أنا ماما نحبها بزاف نكيلها صوالح ياسر بابا نورمال مراتيش بيه هو أصلا ميعاملش ماما بيا " ، حيث ظهر عليه علامات الانزعاج عند التكلم عن والده والفرح عند الحديث عن والدته ، أما بخصوص علاقته الاصدقاء فأجاب " أنا عندي صحاب ياسر دايرين اكلينك مع بعض نسرقو كيف كيف وأسراري منحكيهاش ليهم كامل نحكي

لخوبيا التوأم هو بير أسراري " , بعد ذلك تعرفنا على سبب دخوله المركز خاصة وأن ظروفه العائلية والاقتصادية والاجتماعية سيئة, والذي يعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي بالفرد للجنوح حيث كان السبب وراء دخوله المركز هو الضرب والجرح العمدي حيث دخل في شجار مع أحد أصدقاءه وبعد تدخل أب الطفل قام بضربه وظهر ذلك في قوله " شفت خوبيا بدا يتعارك مع طفل ضربوا مبعد دخلت أنا ضربت معاه مبعد جاء بوه يتهاوش ودرنا عليه ضربناه", كما أكد أنه يعيش في حي مليء بالمشاكل وظهر هذا في قوله " اصلا الحومة تتاعنا تاع مشاكل وصحابي وصحابي كامل كيفنا بعد" , صرح الحالة أنه بدأ الجنوح في عمر 11 سنة , من خلال التدخين بعدها مخالطة كبار السن ما أدى به لتعلم سلوكيات أكبر من عمره واحتراف السرقة وظهر هذا في قوله " بديت نسرق وأنا عندي 11 سنة وليت نسرق بالشوي حتى وليت اونسيان " .

● **ملخص المقابلة الثانية:** 10-05-2025 , حيث دامت 45 دقيقة، تم التطرق في هذه المقابلة الى التاريخ النفسي والاجتماعي، يعيش الحالة ظروف اقتصادية واجتماعية ضعيفة في اسرة نووية، حيث أوضح الحلة أنه قضى طفولة قاسية بسبب المشاكل التي كانت داخل عائلته بسبب ضرب والده لوالدته واهانتها أمامه واخوه، وظهر هذا في قوله " بابا واعر مع يما بزاف وميحترمهاش قدامنا "، ظهر عليه ملامح الحزن وهو يتكلم عنه أما والدته فقد قال عنها " ماما نحبها ياسر وهي توجعت بسباب بابا لعمره لا قادرها " ، أما علاقته مع اخوته فهي جيدة حيث صرح " أنا نحب خوبيا ياسر متفاهمين, ونحبو ندخلو ختنا الصغير ياسر تانا " .

● **ملخص المقابلة الثالثة:** والتي كانت بتاريخ 14-05-2025 , دامت أكثر من 45 دقيقة، وجدنا الحالة مرتاح ولديه الرغبة في العمل مهنا هادئ ومتجاوب كثيرا في الحديث وانعكس ذلك على وجهه، حيث ظهرت علامات الفرح والارتياح، صرح الحالة أنه لم يعتد التواجد والمكوث داخل المركز وأنه لا يحب الاخصائية المتواجدة فيه، وظهر

ذلك في قوله " أنا مستحيل نقعد هنا ونطول منقدرش نتأقلم مع الاولاد وهديك لبسيكولوج لمنحبهاش", تم تطبيق مقياس قلق الانفصال شبه الاسقاطي بعدها تلقينا القبول من طرف الحالة.

4.1 نتائج تطبيق اختبار قلق الانفصال (SAT) الشبه اسقاطي:

لجدول رقم (1): يوضح الجدول توزيع الفئات العاطفية الكبرى حسب استجابات الحالة

(ل)

الموقف	الصور	الفئات العاطفية	الفئات الكبرى
موقف شديد S	الصورة 1	الفئة 9 (التجنب)	التجنب
موقف معتدل M	الصورة 2	الفئة 1 (الوحدة)	التعلق
موقف شديد S	الصورة 3	الفئة 5 (الغضب)	العدائية
موقف معتدل M	الصورة 4	الفئة 7 (الشعور بالرضا)	الثقة بالنفس
موقف شديد S	الصورة 5	الفئة 7 (الشعور بالرضا)	الثقة بالنفس
موقف معتدل M	الصورة 6	الفئة 9 (التجنب)	التجنب

التعليق على الجدول 1:

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن الحالة (ل) لديها نمطا دفاعيا واضحا يميل نحو التجنب والانكار والعدوانية، فقد تكررت استجابات تنتمي الى الفئة الكبرى الخامسة (التجنب) في الصورتين (1,6)، مما يشير الى اعتماد دفاعي ثابت على الانكار والنفي والحاجة التعلق، حتى في المواقف الشديدة والمعتدلة كما برزت الفئة الكبرى الرابعة (الثقة بالنفس) في الصورتين (4,5)، مما يظهر آلية تعويضية دفاعية يستخدمها الطفل لحماية الذات من الألم , إضافة الى ذلك جاءت احدى استجابات (صورة3) ضمن الفئة الكبرى الثالثة (الغضب والعدوانية) وهي ردت فعل حادة في موقف شديد , في المقابل لم تظهر سوى استجابة واحدة تنتمي الى الفئة الاولى

(التعلق), وذلك في صورة معتدلة (صورة2) .

• الجدول رقم (2): يمثل الجدول التصحيح النهائي للحالة (1)

الفئات	التعلق	انعدام الثقة بالنفس	العداية	الثقة بالنفس	التجنب	القلق	القلق غير لمتحكم به	الارتباك	النتيجة
B\G (S1)					2-				2-
B\G (M2)	1+								1+
B\G (S3)			1-						1-
B\G (M4)				2+					2+
B\G (S5)				2-					2-
B\G (M6)					2-				2-
المجموع الكلي	4-								

التعليق والتحليل على نتائج المقياس:

حسب ما تبين لنا في الجدول أسفرت نتائج اختبار قلق الانفصال الخاص بالحالة "ل" عن مجموع كلي للدرجات بلغ -4، وهو ما يُدرج ضمن المجال السلبي المتوسط حسب معيار التصنيف الكمي لاختبار SAT، مما يُشير إلى وجود (نمط تعلق غير آمن، متجنب). يظهر هذا النمط بوضوح من خلال تكرار الفئة الكبرى "التجنب (5)" في موضعين (الصورة 1 والصورة 6)، مصحوبة بدرجات سالبة عالية (-2، -2)، ما يعكس اعتماداً متكرراً على آليات دفاعية من نوع الإنكار، التبعاد العاطفي، واللامبالاة.

في المقابل، لم تظهر الفئة التعلّقية (1) سوى مرة واحدة فقط، في موقف معتدل (الصورة 2)، ما يدل على قدرة محدودة للتعبير الانفعالي المرتبط بالانفصال. كما سجّلت استجابة واحدة تنتمي إلى الفئة "العدوانية (3)" في موقف شديد (الصورة 3)، بدرجة -1، تعكس نوعاً من التوتر الداخلي أو المقاومة الشعورية. اللافت أيضاً هو تكرار الفئة "الثقة بالنفس (4)" في موقفين متعارضين؛ أحدهما بدرجة موجبة (2+) في موقف معتدل (الصورة 4)، والآخر بدرجة سالبة (-2) في موقف شديد (الصورة 5)، مما يوحي بوجود استقلالية غير مستقرة، قد تكون دفاعية في السياق العاطفي.

هذا التوزيع غير المتجانس للفئات العاطفية، مع هيمنة الاستجابات السلبية في المواقف الشديدة تحديداً، يُبرز نمطاً من التنظيم الانفعالي يتسم بتجنّب العلاقة والانفصال العاطفي، وتجنّب التعبير المباشر عن الحاجة للآخر، وهو ما يُعد مؤشراً سريرياً على وجود نمط تعلق غير آمن - متجنب، حيث يُفضّل الطفل ضبط انفعالاته داخلياً، وتجنّب التماس العاطفي، كاستراتيجية دفاعية ضد احتمال الرفض أو خيبة الأمل.

● ملخص المقابلة الرابعة: بتاريخ 15-05-2025، دامت 45 دقيقة، وجدنا الحالة مرتاح

ولديه الرغبة في العمل معنا هادئ ومتجاوب كثيرا في الحديث وانعكس ذلك على وجهه، حيث ظهرت علامات الفرح والارتياح، تم تطبيق مقياس التشوهات المعرفية بعدها تلقينا القبول من طرف الحالة.

5.1 نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية " للمراهقين " :

إجابة الحالة (ل) على مقياس التشوهات المعرفية للمراهقين موضحة في ملحق رقم (..)

◆ نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية على الحالة (ل):

1. النقد الذاتي : $18 = 1+1+5+5+1+3+1+1$

2. لوم الذات: $26 = 3+5+3+3+3+3+3+3$

3. العجز: $19 = 1+3+3+3+1+1+3+4$

4. اليأس: $12 = 1+1+1+3+1+1+3+1$

5. الانشغال بالخطر: $26 = 5+3+3+3+3+3+3+3$

● حساب الدرجة الكلية:

$$1+3+3+5+3+3+3+3+5+13+1+3+1+3+1+1+3+3+3+3+3+3+1+3+1+4+3+1$$

$$101 = 5+1+1+3+1+3+1+3+5+1+3+$$

● التعليق على نتائج المقياس الخاصة بالحال الاولى (ل):

أظهرت نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية على الحالة "ل" حصوله على مجموع كلي قدره 101 نقطة، وهو ما يُصنّف ضمن المستوى المتوسط من حيث شدة التشوهات المعرفية لأنه يندرج بين درجتي (90-139). هذا يشير إلى وجود عدد من الأنماط المعرفية غير السوية التي تؤثر على طريقة إدراكه لذاته، وللآخرين، وللواقع من حوله، دون أن تصل إلى الحدّ المرضي الحاد، لكنها كافية لتفسير بعض السلوكيات الاندفاعية أو الانفعالية المضطربة.

على مستوى الأبعاد الفرعية، جاءت أعلى الدرجات في بعدي لوم الذات (26 نقطة) والانشغال بالخطر(26 نقطة) ، وهو ما يُظهر ميلاً لدى لؤي إلى تحمل مسؤولية مفردة عن المواقف السلبية، وإلى تضخيم التهديدات أو الاستباق السلبي للنتائج. هذا النمط يشير إلى قلق داخلي مستتر، قد لا يعبر عنه مباشرة، بل يظهر في شكل انسحاب، حذر مفرد، أو استجابات دفاعية.

كما سجل الحالة درجة مرتفعة في النقد الذاتي (18 نقطة) ، ما يعكس صورة ذاتية غير مستقرة، يتخللها شعور بالنقص أو عدم الكفاءة. يقترن هذا أحياناً مع بُعد العجز (19 نقطة) الذي يدل على شعور محدود بالقدرة على التحكم أو التغيير، ويُرجَّح أن يكون ناتجاً عن خبرات فشل أو رفض متكرر، خاصة في البيئة الأسرية أو الاجتماعية.

في المقابل، جاءت درجة اليأس منخفضة نسبياً (12 نقطة)، ما يُشير إلى أن الطفل لا يعاني من استسلام كامل أو من فقدان الأمل، وهو مؤشر نسبي على بقاء بعض الموارد النفسية الداخلية، مثل التحدي أو الطموح أو الرغبة في التقدير.

6.1 خلاصة دراسة الحالة الأولى: تكشف المعطيات المستخلصة من المقابلات النصف موجهة، واختبار قلق الانفصال، ومقياس التشوهات المعرفية، عن وجود توازن نفسي مختل عند الحالة ل" يتسم باضطراب على مستوى العلاقة بالذات، بالآخر، وبالعالم. فقد أبرزت المقابلات الأولى مؤشرات على وجود نقص في الإشباع العاطفي داخل المحيط الأسري، خاصة في علاقته بالسلطة الأبوية، وهو ما ترك أثراً على أسلوبه في التفاعل والانضباط، وأدى إلى تشكل ميول نحو الانسحاب أو العدوان حسب الموقف.

أما اختبار قلق الانفصال، فقد أظهر أن الطفل يميل إلى استعمال أساليب دفاعية تجنبية، مثل الإنكار، اللامبالاة، أو التظاهر بالاستقلالية، ما جعله يسجل مجموعاً سالباً (-4)، يعكس نمط

تعلق غير آمن متجنب، يخفي خلفه صعوبات في طلب الدعم أو في التعبير عن الحاجات الانفعالية بشكل مباشر.

وتدعم هذه القراءة نتائج مقياس التشوهات المعرفية، حيث ظهر أن لؤي يعاني من مستوى متوسط من التشوهات المعرفية، خاصة في أبعاد لوم الذات والانشغال بالخطر والنقد الذاتي. هذه التمثلات الذهنية تشير إلى وجود إدراك سلبي للذات وللعالم، وتغذي أساليب التفكير الانسحابي والمنتشائم، مع ضعف الإحساس بالقدرة والجدارة..

إن تلاقي هذه المعطيات يظهر أن الحالة ل يعاني من تفاعل داخلي بين ضعف التنظيم العاطفي وتشوّه الإدراك المعرفي، ما ينعكس على سلوكياته التكيفية، ويُسهّم في تفسير ميوله الجانح، كوسيلة للتعبير عن صراعات لم تجد منفذًا صحيًا للتفريغ أو الاحتواء.

2. تقديم الحالة الثانية (و): الحالة (و) يبلغ من العمر 17 سنة ، والديه مطلقان والحالة يعيش مع أمه و 4 من اخوته في ولاية سكيكدة (بلدية تمالوس) ، مستواه المعيشي جيد، مستواه الدراسي 4 متوسط ، حيث توقف عن الدراسة قبل سنه ونصف من دخوله لمركز اعادة التربية والتأهيل بجنحة خطر معنوي حيث تم رصده مع مجموعة من مروجي المخدرات ، علاقته سيئة مع الأم بسبب قيامها بأعمال غير أخلاقية وجيدة مع الأب بسبب احترامه وتقديره له ، يتميز سلوكه بالهدوء ، ويعيش حالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي ، لايعاني من أي أمراض جسدية أو اضطرابات نفسية .

1.2 التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة الثانية:

الحالة (و) يحتل المرتبة الثالثة بين اخوته لديه علاقة جيدة مع الاب و اخوته خصوصا الصغار ، و علاقة سيئة مع الام حيث تميزت بالقساوة في الالفاظ و الافعال و دائما توجد بينهم مشاكل، يتميز سلوكه بالهدوء ،توقف الحالة عن الدراسة بعمر 15 سنة و في تلك الفترة بدأ جنوحه بسبب تفكك الاسرة و عدم تفاهمه مع امه و ابتعاده عن والده و مخالطة رفقاء السوء ما أدى به للإنضمام الى عصابة صغيرة مروجة للمخدرات حيث اصبح يتناولها و يروجها ، لا

يحب أن يفرض عليه أي أحد رأيه , الحالة دخل الى مركز إعادة التربية و التأهيل بسبب شكوى قدمت من طرف احد الأشخاص المقربين منه بأنه مروج للمخدرات .

3.2 الحالة الآنية للحالة الثانية: من خلال المقابلات التي اجريناها داخل مركز إعادة التربية و التأهيل, تضح أن الحالة و البالغ من العمر 17 سنة يتواجد منذ 6 اشهر على خلفية إرتكابه لجنة الخطر المعنوي ,و يظهر نمطا سلوكيا يتميز بالهدوء و الخجل , حيث لا يقدم على القيام بأفعال إلا بعد تفكير طويل في عواقب الشيء , ليس لديه أصدقاء كثر داخل المركز حيث يبدي نوع من التحفظ و الانغلاق النسبي حيث لوحظ أنه لا يبادر كثيرا بالإختلاط و يفضل البقاء ضمن دائرة تفاعل محدودة, أما عن تعامله مع المؤطرين و المربين يبدو الحالة مهذبا يجيب عن الأسئلة بهدوء و إتران مع إستخدام كلمات دقيقة تعبر عن نضج لغوي و معرفي يفوق سنه ,كما لوحظ ميله الى التفكير قبل الإجابة و تجنبه للتفاعلات الإنفعالية الزائدة, رغم ذلك لا يمكن إغفال بعض الملاحظات الدقيقة التي توحى بوجود صراع داخلي خفي اذ يظهر الحدث ميلا لتجنب الحديث عن حياته الشخصية أو ظروفه العائلية , و يتفادى في بعض اللحظات التواصل البصري عند الحديث , اما عن حالته النفسية داخل المركز مضطربة و دائما يشعر بالحزن أما الشيء الذي ينقص من قلقه هو اقتراب موعد خروجه من المركز.

4.2 ملخص المقابلات وهدفها للحالة الثانية (و):

- **ملخص المقابلة الاولى:** أجريت المقابلة بتاريخ 30-05-2025 ودامت 45 دقيقة, قمنا بجمع المعلومات الاولية حول الحالة كان متوترا في البداية وظهر ذلك من خلال تعابير وجهه المقتضبة والحازمة , لكن بمجرد اخباره عن سرية المعلومات التي سيقدمها لنا ارتاح واصبح سلسا في الكلام ومتجاوب معنا وذلك من خلال ايماءاته والابتسامة المرسومة على وجهه فور قولنا له هذا الكلام , الاتصال معه لم يكن صعبا وذلك نتيجة قبوله اجراء المقابلة دون اعتراض , شرحنا له الغاية العلمية والبحثية من هذه المقابلة وأنا نحتاج مساعدة من أجل جمع المعلومات اللازمة التي تخص موضوع بحثنا , إذ

أجاب عن الاسئلة المطروحة حول علاقته بعائلته وأصدقائه وطريقة تعامل والديه معه , حيث أكد أن علاقته مع أمه مضطربة لأنها تقوم بأفعال غير سوية أما والده فقال أنه يحبه ويحترمه كونه لايعيش معه وعند ذهابه اليه فالعطل فهو يحترمه طوال فترة مكوثه عنده وهذا في قوله " يما علاقتي معاها نورمال ماشي منحبهاش وماشي نحبها خلاص شغل أمك تقعد أمك متقدرش تبدلها بصح انا ديما نتهاوش معاها بسباب فعالها لميعجبونيش حتى لبستها وبابا نقادرو خاطر معايش معاه" , حيث ظهر عليه علامات الانزعاج وهو يتكلم عن والديه خاصة أمه, أما بخصوص علاقته مع اخوته فقد صرح أنه يحبهم ويحترمهم وخاصة اخوته الصغار فهو يحبهم كثيرا " أنا خوتي نحبهم شكون لميحبش خوتو كامل نحبوهم والصغار مدللهم " , عند طرح أسئلة عن علاقته مع أصدقائه أجاب " أنا عندي صاحب واحد كخويا معندوش أمو ماتت شغل نحس بيه علبالي في شعورو هو لنحكي معاه كلش بير أسراري ", بعدها تعرفنا على سبب دخوله المركز فظروفه الاقتصادية جيدة لكن الاجتماعية مضطربة , والتي تعد من أهم الاسباب التي تؤدي الفرد الى الجنوح , حيث كان السبب وراء دخوله المركز " خطر معنوي" , حيث تم الامساك بعصابة مروجه للمخدرات وأمسكوه معهم وهو تحت السن القانوني ما أدى به لدخول المركز وظهر هذا في قوله " كنت مع أكليك كبير شغل زعما عصابة يبييعو لادروغ وأنا دخلوني نبيع معاهم وتحكنا وراها معرف شكون لشكى وبيع بينا مبعد جابوني هنا كخطر معنوي" , صرح الحالة أنه بدأ جنوحه بعمر 15 سنة عند توفقه عن الدراسة وطلاق والديه حيث قال " بديت معاهم ككنت عندي 15 سنة ورا مطلقوا يما وبابا وتم بعد حبست لقراية شغل سماطلي كلش" .

- **ملخص المقابلة الثانية:** أجريت ب 10-05-2025 , حيث دامت 45 دقيقة , تم التطرق في هذه المقابلة الى التاريخ النفسي والاجتماعي, يعيش الحالة ظروف اقتصادية جيدة وظروف اجتماعية مضطربة وسيئة مع والدته لأن والديه مطلقان , حيث أوضح

الحالة أنه قضى طفوله جيدة قبل طلاق والديه لكنه عندما اصبح بعمر 13 سنة بدأت حياته بالتغيير وأن والداه أصبحا كثيري الشجار وهذا ما جعل الحالة تعيش فترة صعبة بسبب اهمال والداه له في تلك الفترة وهذا حسب قوله " كنا عايشين لباس علينا طفولتي مليحة حتى وبين وصلت لعمر 13 سنة تم ولاو يتقابضو وفرطو فيا وفي خوتي".

- ملخص المقابلة الثالثة: والتي اجريت بتاريخ 14-05-2025 دامت 45 دقيقة، وجدنا الحالة مرتاح ولديه الرغبة في العمل معنا، هادئ ومتجاوب معنا وظهر ذلك على ملامح وجهه التي كانت هادئة جدا، صرح الحالة أنه اعتاد على التواجد هنا وأنه يحب الاخصائية النفسية العيادية المتواجدة بالمركز، حيث قال "انا عندي قريب 6 شهر وأنا هنا والفت على لبلاصة وكاينة هنا ببيكولوج هنا نحبها ونحب نحكي معاها تفهمني والله غير تفهمني مليح"، تم تطبيق اختبار قلق الانفصال الشبه اسقاطي بعدما تلقينا القبول من طرف الحالة (و).

5.2 نتائج تطبيق اختبار قلق الانفصال (SAT) الشبه اسقاطي:

- الجدول رقم (3): يوضح الجدول توزيع الفئات العاطفية الكبرى حسب استجابات الحالة (و).

الموقف	الصور	الفئات العاطفية	الفئات الكبرى
موقف شديد S	الصورة 1	الفئة 5 (الغضب)	العدائية
موقف معتدل M	الصورة 2	الفئة 14 (الخوف من الكوارث)	القلق غير المتحكم به
موقف شديد S	الصورة 3	الفئة 3 (الرفض)	انعدام الثقة بالنفس
موقف معتدل M	الصورة 4	الفئة 6 (القاء اللوم على الآخرين)	العدائية

موقف شديد S	الصورة 5	الفئة 8 (الانكار)	التجنب
موقف معتدل M	الصورة 6	الفئة 2 (الحزن)	التعلق

التعليق على الجدول 3:

الجدول الخاص بالحالة (و) يكشف عن نمط استجابات عاطفية يعكس ميولا بين العدائية، التجنب، والحزن، مما يوفر نظرة معمقة حول كيفية تفاعل الحدث مع الضغوط النفسية. في الموقف الشديد (الصورة 1)، يظهر الغضب كاستجابة رئيسية، ما يشير إلى نزعة اندفاعية تجاه المواقف الضاغطة، حيث يعبر عن توتره من خلال العدائية بدلا من اللجوء إلى استراتيجيات تنظيم انفعالي أكثر اتزاناً.

في الموقف المعتدل (الصورة 2)، يظهر الخوف من الكوارث، وهو ما يعكس حالة من القلق المفرط والتوقع السلبي للأحداث، حيث يتعامل الحدث مع الموقف بترقب مستمر للأسوأ، مما قد يؤثر على قدرته على التعامل مع الضغوط بطريقة عقلانية. أما في الموقف الشديد (الصورة 3)، فاستجابة الرفض توحى بعدم الثقة بالنفس، حيث يظهر الحدث تجنباً واضحاً لمواجهة الموقف مباشرة، ما قد يكون مرتبطاً بمحاولات لحماية الذات من التوتر العاطفي.

في الموقف المعتدل (الصورة 4)، يعبر الحدث عن إلقاء اللوم على الآخرين، مما يشير إلى نزعة لإبعاد المسؤولية عن نفسه، وهي إحدى الآليات الدفاعية التي يستخدمها الفرد لتجنب الشعور بالذنب أو العجز في التعامل مع موقف معين. بينما في الموقف الشديد (الصورة 5)، يظهر التجنب والإنكار كطريقة لحماية الذات من مواجهة المشاعر غير المريحة، ما يعكس ميولا نحو الهروب من الواقع بدلا من التعامل معه بطريقة مباشرة.

أخيراً، في الموقف المعتدل (الصورة 6)، يعبر الحدث عن الحزن والتعلق، مما يكشف عن حاجة إلى الشعور بالأمان العاطفي والاستقرار، لكنه يجد صعوبة في التعبير عنها بطريقة

متزنة.

. الجدول رقم (4): يمثل الجدول التصحيح النهائي للحالة الثانية (و).

الفئات	التعلق	انعدام الثقة بالنفس	العدائية	الثقة بالنفس	التجنب	القلق	القلق غير لمتحكم به	الارتباك	النتيجة
B\G (S1)			1-						1-
B\G (M2)							2-		2-
B\G (S3)		2-							2-
B\G (M4)			1-						1-
B\G (S5)					2-				2-
B\G (M6)	1+								1+
المجموع الكلّي	7-								

التعلق والتحليل على نتائج المقياس:

تعكس نتائج جدول التصحيح الخاص بالحالة (و) اضطراباً واضحاً في التنظيم العاطفي، حيث بلغ المجموع الكلي للدرجات -7، وهي نتيجة تشير إلى وجود (نمط تعلق غير آمن مشوش أو متناقض). من خلال توزيع الدرجات، يتضح أن الطفل استجاب سلباً في خمسة مواقف من أصل ستة، أبرزها في المواقف الشديدة، ما يدل على صعوبة في مواجهة مواقف الانفصال وتفعيل مشاعر الاعتماد على الآخر بشكل سليم. فقد حصل في الصورة الأولى (S1) على درجة -1 ضمن فئة القلق، وفي الصورة الثانية (M2) على درجة -2 ضمن فئة التجنب، كما سجّل في الصورة الثالثة (S3) درجة -2 تنتمي أيضاً للفئة الجنبية. أما في الصورة الرابعة (M4)، فقد عبّر عن مشاعر عدائية وسُجّلت له درجة -1، ثم عاد القلق للظهور مجدداً في الصورة الخامسة (S5) بدرجة -2. في المقابل، سُجّلت استجابة وحيدة إيجابية في الصورة السادسة (M6)، بدرجة +1، تنتمي لفئة التعلق الآمن، وهي غير كافية لتعديل النمط العام السائد.

تكرار الفئة الكبرى "التجنب" في صورتين بدرجات سالبة قوية يُشير إلى اعتماد آليات دفاعية تقوم على اللامبالاة والإنكار، في حين عبّرت استجابات القلق عن توتر داخلي وعدم استقرار انفعالي. كما أن تسجيل استجابة عدائية يعكس وجود صراعات شعورية قد تكون مرتبطة بخبرات سابقة غير متكافئة مع رموز التعلق. هذه النتائج تُبرز بوضوح أن تنظيم الطفل لعلاقاته العاطفية يتسم بالفوضوية، والانقسام بين الحاجة إلى القرب والخوف من الرفض أو الخيبة، ما يشكّل بنية تعلقية مشوشة تعرقل تطوره الانفعالي والاجتماعي.

• ملخص المقابلة الرابعة: بتاريخ 15-05-2025، دامت 45 دقيقة، وجدنا الحالة

مرتاح ولديه الرغبة في العمل معنا هادئ ومتجاوب كثيرا في الحديث وانعكس ذلك على وجهه، حيث ظهرت علامات الفرح والارتياح، تم تطبيق مقياس التشوهات المعرفية بعدها تلقينا القبول من طرف الحالة.

6.2 نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية " للمراهقين " :

إجابة الحالة (و) على مقياس التشوهات المعرفية للمراهقين موضحة في ملحق رقم (..)

• نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية على الحالة (و)

1. النقد الذاتي: $8=1+1+1+1+1+1+1+1$

2. لوم الذات: $14=1+3+1+1+5+1+1+1$

3. العجز: $25=1+3+5+3+4+3+3+3$

4. اليأس: $10=1+1+1+3+1+1+1+1$

5. الانشغال بالخطر: $29=1+5+3+5+5+3+5+2$

• حساب الدرجة الكلية:

$1+1+3+1+2+1+1+3+1+5+1+1+3+1+3+1+5+4+1+5+1+1+3+3+5+1$

$86=+1+5+1+3+1+3+3+1+5+1+1+1+1+1$

• التعليق على نتائج المقياس الخاصة بالحال الاولى (و):

تكشف نتائج مقياس التشوهات المعرفية عند الحالة (و) عن وجود بنية معرفية مختلة من الدرجة المتوسطة، حيث بلغ المجموع الكلي 86 نقطة، وهي درجة تعبر عن حضور نمط إدراكي غير مرن، متأرجح بين التهويل والشعور بالعجز وفقدان الكفاءة الذاتية، دون أن يصل إلى مستوى التنشيط المرضي.

أبرز ما ظهر في النتائج هو الارتفاع اللافت في بعد الانشغال بالخطر (29 نقطة)، والذي يشير إلى وجود نظام تفكير يتجه تلقائياً نحو تضخيم الإحساس بالتهديد، واستباق نتائج سلبية دون أدلة كافية. مثل هذا النوع من التشوه المعرفي غالباً ما يرتبط ببيئات نشأ فيها الفرد في ظل شعور بعدم الأمان، أو التعرض لصدمات نفسية مبكرة، ويؤدي به إلى تطوير أنماط تجنبية أو

انسحابية في العلاقات.

بموازاة ذلك، يسجل بعد العجز (25 نقطة) كعامل مركزي في تفسير تمثلات الطفل لذاته، حيث يتجلى شعور مستقر بعدم القدرة على المواجهة أو التأثير في الأحداث. هذه التمثلات غالبا ما تؤدي إلى انخفاض الدافعية، ضعف الثقة بالنفس، وتثبيت دور الضحية في المواقف الصراعية أو التربوية. وهو مؤشر خطير إذا ما اقترن بالعزلة أو بانعدام الإحساس بالانتماء.

أما بعدا لوم الذات (14 نقطة) والنقد الذاتي (8 نقاط)، فيظهران بصورة أقل حدة، لكنهما يعبران عن ميل نحو جلد الذات وتحميلها مسؤولية الفشل، حتى في الظروف الخارجة عن السيطرة. وهذا النمط من التفكير يضعف تقدير الذات، ويساهم في بناء صورة داخلية قاصرة وغير متماسكة عن الذات، خاصة في سن المراهقة.

من جهة أخرى، تظهر درجة اليأس (10 نقاط) مستوى منخفض نسبيا، وهو ما يمكن اعتباره مؤشرا إيجابيا جزئيا، حيث يشير إلى أن الطفل لا يزال يحتفظ بقدر من الأمل أو القدرة على التصور الإيجابي للمستقبل، رغم كل التشوهات.

7.2 خلاصة دراسة الحالة الثانية :

انطلاقا من المعطيات السريرية المستوحاة من المقابلات، ونتائج كل من اختبار قلق الانفصال ومقياس التشوهات المعرفية، يمكن تصنيف الحالة ضمن إطار نفسي يتسم بالهشاشة الانفعالية، والاضطراب في نمط التعلق، على خلفية من البنى المعرفية المشوهة. توضح المقابلات أن البيئة الأسرية التي نشأ فيها وسيم تتسم بعدم الاستقرار العاطفي والانفصال البنيوي بين الوالدين، حيث يعيش مع الأم التي يرفض سلوكها الأخلاقي، ما يضعف الأمان التعلقي لديها، مقابل علاقة "احترام" مع الأب، يغلب عليها الطابع الرسمي غير العاطفي. هذا التوزيع العلائقي خلق لدى

الطفل تمثلاً داخلياً غير متوازن للآخر، يقوم على مشاعر مختلطة من الخيبة، الانجذاب، والرفض.

نتائج اختبار قلق الانفصال أظهرت مجموعاً نهائياً بلغ-7, وهي درجة تشير بوضوح إلى نمط تعلق غير آمن مشوش، يتسم بالتردد بين الحاجة إلى الارتباط والانفصال عنه في الوقت ذاته. تمثلت استجابات وسيم في طيف من المشاعر السلبية، مثل القلق، التجنب، العدوانية، مقابل استجابة واحدة فقط تحمل طابع التعلق الإيجابي، وهي غير كافية لتعديل التوجه العام. التنظيم الانفعالي هنا يبدو فوضوياً، دفاعياً، يفتقر إلى استقرار داخلي يسمح بإظهار الاعتماد الطبيعي على الآخر.

وتدعم هذه النتائج ما كشفت عنه بيانات مقياس التشوهات المعرفية، حيث حصل وسيم على درجة كلية قدرها 86 نقطة، وهي درجة تقع ضمن المستوى المتوسط، لكنها ذات دلالة سريرية واضحة، بالنظر إلى ارتفاع بعدي الانشغال بالخطر 29 نقطة والعجز 25 نقطة، ما يكشف عن بنية معرفية تقوم على تضخيم التهديد، والشعور بعدم الكفاءة الذاتية، وضعف القدرة على التحكم في الواقع. كما أن تمثيلاته تجاه الذات تميل إلى التحقير واللوم، حتى وإن لم تكن مفرطة. مثل هذه البنية الفكرية تُعزز الدفاعات الانفعالية التجنبية، وتدعم استمرارية التنظيم العاطفي غير المتناسك.

3. تقديم الحالة الثالثة: الحالة (ي) يبلغ من العمر 17 سنة والديه مطلقان، هو يعيش مع والده وجدته والدته أعادت الزواج يمتلك اختين من الام، يعيش في ولاية عنابة، مستواه المعيشي متوسط، مستواه الدراسي 1 متوسط، حيث توقف عن الدراسة بعمر 12 سنة، دخل مركز إعادة التربية والتأهيل بجنحة السرقة، حيث أنه تم القبض على أصدقائه وذكره معهم في القضية فأخذه، علاقته غير جيدة مع الام وجيدة مع الاب، يتميز سلوكه بالهدوء، يعيش حالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، لا يعاني من أي أمراض جسدية واضطرابات نفسية.

1.3 التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة الثالثة (ي): الحالة (ي) الاكبر في اخوته لديه علاقة جيدة جدا مع اختيه ووالده الذي يعتبره صديقه وعلاقه عادية مع الام تميزت بالبرود والجفاف, يتميز سلوكه بالهدوء الدائم , توقف الحالة عن الدراسة بعمر 12 سنة, بدأ جنوحه عند دخول والده السجن بتهمة السرقة حيث بدأ بمخالطة رفقاء السوء واتقانه للسرقة, لا يحب التكلم كثيرا دائم السكوت وعند سؤاله يجيب باختصار شديد, الحالة دخل السجن قبل دخوله لمركز اعادة التربية والتأهيل بسبب الدرك أصدقائه وهم يقومون بالسطو على احد المنازل الكبيرة فذكروه معهم ما أدى به لدخول السجن لمدة شهر ثم ارساله لمركز اعادة التربية والتأهيل.

2.3 الحالة الآتية: من خلال المقابلات التي اجريناها داخل مركز اعادة التربية والتأهيل , اتضح أن الحالة البالغ من العمر 17 سنة يتواجد منذ شهر على خلفية ارتكابه لجنحة السرقة, ويظهر نمطا سلوكيا يتميز بالسكوت والهدوء, حيث لا يقدم على القيام بأفعال الا بعد التفكير الطويل, ليس لديه اصدقاء داخل المركز ودائم الانعزال , حيث يبدي نوعا من التحفظ والانغلاق النسبي , حيث لوحظ أنه لا يبادر بالاختلاط ويفضل البقاء ضمن دائرة تفاعل محدودة, أما عن تعامله مع المؤطرين والمربين يبدو الحالة مهذبا يجيب عن الاسئلة بهدوء واتزان وبإجابات مختصرة وكلمات دقيقة, كما لوحظ عليه الى التفكير قبل الاجابة وتجنبه للتفاعلات الانفعالية الزائدة رغم ذلك لا يمكن اغفال بعض الملاحظات الدقيقة التي توحى بوجود صراع داخلي خفي اذ يظهر الحدث ميله لتجنب الحديث عن حياته الشخصية أو ظروفه العائلية وتفاديه للتواصل البصري أثناء الحديث, اما عن حالته النفسية داخل المركز مضطربة ودائما يشعر بالحزن والشئ الوحيد الذي ينقص من حدة قلقه هو اقتران دخوله سن 18 سنة وخروجه.

4.3 ملخص المقابلات وهدفها للحالة الثالثة (ي):

• ملخص المقابلة الاولى: اجريت المقابلة بتاريخ 30-05-2025, دامت اقل من 45

دقيقة, قمنا بجمع المعلومات حول الحالة , كان مترددا في البداية وظهر ذلك من خلال

تعايير وجهه الحازمة , لكن بمجرد اخباره عن سرية المعلومات التي سيقدمها لنا ارتاح واصبح سلسل في الكلام ومتجاوب معنا وذلك من خلال اماءاته وابتسامته, الاتصال مع الحالة لم يكن صعبا وذلك نتيجة قبوله اجراء المقابلة دون اعتراض, شرحنا الغاية العلمية والبحثية من هذه المقابلة وأنا نحتاج مساعدته من أجل جمع المعلومات الازمة التي تخص موضوع بحثنا, إذ اجاب عن الاسئلة المطروحة حول علاقته بعائلته وأصدقائه وطريقة تعامل والديه معه, حيث أكد أن علاقته مع أمه مضطربة فهي قد تزوجت من رجل آخر بعد طلاقها من والدهفي لاتسأل عنه كثيرا الا نادرا, أما والده فقال أنه يحبه ويعتبره صديقه المقرب فهو يحكي له كل شيء ولا يخفي عنه شيئا, حتى بعد دخوله السجن يذهب لزيارته والفضضة له وهذا حسب قوله " يما زوجت وانا صغير كطلقت من بابا متلهيا مع عايلتها الجديدة ومتسقيش عليا ياسر, وبابا نحبو خلاص هو صاحبي وكش في حياتي جامي حرمني من حاجة حتى كدخل للحبس نروحو انا تم ونحكيو كلشيء" , عندما كان الحالة يتكلم عن حالته ظهرت عليه ملامح البرود والانزعاج عكس ملامحه التي كانت مرتخية وسعيدة أثناء تكلمه عن والده, اما فيما يخص علاقته مع اخوته فقد صرح أنه يحب اخوته الصغيرتين من امه فهم بعمر 3 و5 سنوات وهذا في قوله " خيائي زوج من يما برك بصح نحبهم هوما صغار ياسر وحدة عندها 5 سنين ولخرا 3 سنين حتى هوما يشتيوني ", عند طرح اسئلة عن علاقته مع اصدقائه اجاب " انا عندي صحاب ياسر بصح موش هدوك لنحكيلهم همي واسراري صحابي وصاي" , صرح الحالة انه بدأ جنوحه عندما دخل والده السجن وهذا في قوله " انا بديت نسرق كدخل بابا للحبس وليت نسرق وواحد ميفيق بيا حتى ولينا في ياسر , نسرقو ديار كبار ونورمال حتى حكمة الحكومة صحابي وفشاو بيا جبديوني وداوني للحبس شهر مبعد جابوني هنا بصح مبقاليش ياسر ونخرج باسكو قريب نخل فال 18 سنة".

• ملخص المقابلة الثانية: اجريت ب10-05-2025 , دامت 45 دقيقة , تم التطرق في هذه المقابلة الى التاريخ النفسي والاجتماعي , يعيش الحالة ظروف اقتصادية متوسطة وظروفه الاجتماعية مضطربة وسيئه مع والدته لأن والديه مطلقان, حيث أوضح أنه قضى طفولته بشكل عادي في وسط عائلته يتلقى الاهتمام والحب من أمه وابيه الا أن تطلقا, وهذا في قوله " عشت صغري كما كامل لاولاد مع يما وبابا كانوا يحبوني وكنت فرحان حتى طلقو قعدت مع بابا وليت كصاحبو وهو كصاحبى ويما شافت حياتها بعيد علينا بصح نحكى معاها في التليفون مين ذاك".

• ملخص المقابلة الثالثة: اجريت بتاريخ 14-05-2025 , دامت 45 د, وجدنا الحالة الحالة مرتاح ولديه الرغبة في العمل معنا , ومتجاوب معنا وظهر ذلك على ملامح وجهه التي كانت هادئة جدا, تم تطبيق في هذه المقابلة اختبار قلق الانفصال الشبه اسقاطي بعدما تلقينا القبول من طرف الحالة (ي).

5.3 نتائج تطبيق اختبار قلق الانفصال (SAT) الشبه اسقاطي:

• الجدول رقم (5): تصنيف الفئات العاطفية لكل صورة الخاصة بالحالة (و)

الموقف	الصور	الفئات العاطفية	الفئات الكبرى
موقف شديد S	الصورة 1	الفئة 6 (القاء اللوم على الآخرين)	العدائية
موقف معتدل M	الصورة 2	الفئة 14 (الخوف من الكوارث)	القلق غير المتحكم به
موقف شديد S	الصورة 3	الفئة 6 (القاء اللوم على الآخرين)	انعدام الثقة بالنفس
موقف معتدل M	الصورة 4	الفئة 6 (القاء اللوم على الآخرين)	العدائية

	لآخرين)		
العدائية	الفئة 5 (الغضب)	الصورة 5	موقف شديد S
انعدام الثقة بالنفس	الفئة 3 (الرفض)	الصورة 6	موقف معتدل M

التعليق على الجدول 5:

يظهر جدول التصنيف الخاص بالحالة "ي" بنية انفعالية متأزمة، تتوزع فيها استجابات الطفل بين ثلاث فئات كبرى غير آمنة، دون تسجيل أي مؤشر يدل على تنظيم عاطفي آمن أو متوازن. فقد تكررت الفئة الكبرى "العدائية" في ثلاث صور من أصل ستة (الصور 1، 3، و 5) ، حيث عبر الطفل عن الغضب المباشر أو إسقاط اللوم على الآخر في مواقف شديدة، الجدير بالذكر أن كل الصور الشديدة (S) تنتمي لهذه الفئة، ما يشير إلى فشل في التعبير العاطفي الناضج عند مواجهة مواقف انفصال قوية.

كما سجلت الحالة في الصورتين الثانية (M2) والرابعة (M4) استجابتين تعان ضمن فئة "القلق غير المتحكم فيه"، من خلال الخوف المبالغ فيه من الكوارث. هذا يعكس هشاشة في تمثّل الأمان العاطفي، واستباقا دائما للتهديد حتى في المواقف المعتدلة.

أما الصورة السادسة (M6) ، فقد صنفت ضمن فئة "انعدام الثقة بالنفس" (الرفض)، مما يشير إلى صورة ذاتية مهزوزة وشعور دفين بعدم الاستحقاق العاطفي أو الاجتماعي. ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الاستجابة ظهرت أيضا في موقف معتدل، ما يبرز أن حالة الرفض الداخلي لا تقتصر على المواقف الشديدة، بل تمتد حتى إلى السياقات الأخف وطأة.

- الجدول رقم (6): يمثل الجدول التصحيح النهائي للحالة الثالثة (ي).

الفئات	التعلق	انعدام الثقة بالنفس	العداية	الثقة بالنفس	التجنب	القلق	القلق غير لمتحكم به	الارتباك	النتيجة
BIG (S1)			1-						1-
BIG (M2)							2-		2-
BIG (S3)			1-						1-
BIG (M4)							2-		2-
BIG (S5)			1-						1-
BIG (M6)		2-							2-
المجموع الكلي	9-								

التعليق والتحليل على نتائج المقياس الخاصة بالحالة الثالثة (ي):

يظهر الجدول توزيع استجابات المفحوص عبر الصور الست ضمن اختبار قلق الانفصال

(Grazia Attili)، مصنفة حسب شدة الموقف العاطفي، الفئة التفسيرية الكبرى، والدرجة السلبية المرتبطة بكل فئة. وقد تمثلت أبرز الملاحظات في هيمنة فئة العدائية في ثلاث صور (1، 3، 5) مع مواقف شديدة (S)، بدرجة -1 لكل منها، ما يعكس استخدام المفحوص لآليات دفاعية عدوانية أو إنكارية عند مواجهة مواقف الانفصال، وهو نمط يوحي بمحاولة التقليل من أهمية العلاقة التعلقية أو رفض مشاعر التعلق كاستراتيجية لحماية الذات من الألم العاطفي. كما تكررت فئة القلق غير المتحكم فيه في الصور (2، 4)، المصنفة كمواقف معتدلة (M)، بدرجة -2، مما يشير إلى عجز المفحوص عن تنظيم مشاعر القلق المرتبطة بالانفصال، وهو ما قد ينتج عنه استجابات انفعالية مفرطة أو انسحابيه. أما الصورة 6 فقد أظهرت تصنيفا ضمن فئة انعدام الثقة بالنفس بدرجة -2، وهو ما يعبر عن شعور داخلي بالعجز أو عدم الكفاءة الذاتية عند مواجهة فقد أو غياب العلاقة التعلقية. وبناء على المجموع الكلي للدرجات (-9)، تشير النتائج إلى وجود قلق انفصال مرتفع نسبيا، يتخلله توتر داخلي واضح، واستخدام لآليات دفاعية غير ناضجة ومتنوعة، تتراوح بين العدائية الإنكار أو التظاهر بعدم الاكتراث والقلق الحاد أو الارتباك العاطفي. ويصنف هذا التوزيع ضمن نمط التعلق غير الآمن المشوش/المتناقض.

- ملخص المقابلة الرابعة: بتاريخ 15-05-2025 ، دامت 45 دقيقة، وجدنا الحالة مرتاح ولديه الرغبة في العمل معنا هادئ ومتجاوب كثيرا في الحديث وانعكس ذلك على وجهه، حيث ظهرت علامات الفرح والارتياح، تم تطبيق مقياس التشوهات المعرفية بعدها تلقينا القبول من طرف الحالة.

6.3 نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية " للمراهقين ":

إجابة الحالة (ي) على مقياس التشوهات المعرفية للمراهقين موضحة في ملحق رقم (..)

- نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية على الحالة (ي)

$$12 = 1+1+1+1+1+5+1+1$$

$$20 = 1 + 5 + 4 + 5 + 5 + 1 + 1 + 3$$

$$25 = 1 + 5 + 3 + 5 + 1 + 4 + 1 + 5$$

$$10 = 1 + 1 + 1 + 1 + 1 + 1 + 3 + 1$$

$$26 = 1 + 3 + 4 + 5 + 4 + 4 + 1 + 4$$

• حساب الدرجة الكلية:

$$++1 + 3 + 5 + 1 + 4 + 1 + 1 + 1 + 3 + 1 + 5 + 1 + 4 + 1 + 4 + 1 + 5 + 1$$

$$98 = 1 + 4 + 1 + 5 + 5 + 1 + 5 + 1 + 4 + 3 + 1 + 4 + 1 + 5 + 5 + 1 + 3 + 1 + 1 + 1 + 1 + 1$$

• التعليق على نتائج مقياس التشوهات المعرفية الخاص بالحال الثالثة (ي)

تشير نتائج مقياس التشوهات المعرفية عند الحالة "ي" إلى وجود ارتفاع نسبي في مستوى التشوهات المعرفية، حيث بلغ المجموع الكلي 98 نقطة، وهو ما يصنف ضمن المجال المتوسط المرتفع. وتشير هذه الدرجة إلى أن الطفل يظهر أنماطاً غير متكيفة في التفكير، تؤثر على تمثله لذاته وللواقع المحيط به.

سجلت أعلى الدرجات في بعدي الانشغال بالخطر 26 نقطة والعجز 25 نقطة. الانشغال بالخطر يدل على وجود نمط معرفي قائم على استباق التهديدات، وتوقع نتائج كارثية حتى في المواقف العادية، ما قد يسبب شعوراً دائماً بالقلق أو الحذر المفرط. أما العجز، فيعبر عن إحساس راسخ بعدم القدرة على المواجهة أو التأثير في مجريات الحياة، مع ضعف في الثقة بالذات والفاعلية الشخصية

يأتي بعد ذلك بعد لوم الذات 20 نقطة، والذي يعكس ميلاً داخلياً لتحميل النفس مسؤولية ما يحدث من إخفاقات أو مشاكل، حتى في الحالات التي تكون خارجة عن السيطرة، وهو ما قد يؤدي إلى مشاعر دائمة بالذنب أو جلد الذات. وأخيراً، سجلت درجة معتدلة في بعد النقد الذاتي 12 نقطة، ما يظهر وجود نظرة صارمة وسلبية تجاه الذات،

وقد تكون مصحوبة بتقليل من القيمة الذاتية أو رفض للذات في مواقف الفشل أو التقييم.

7.3 خلاصة دراسة الحالة الثالثة :

من خلال المعلومات المستخلصة من المقابلات السريرية، واختبار قلق الانفصال، ومقياس التشوهات المعرفية، يتضح أن الحالة ي تعاني من اضطراب في التنظيم العاطفي ونمط تعلقي غير آمن، يتشكل ضمن سياق أسري مفكك وعلاقات أولية غير مستقرة. يتميز الطفل بعلاقة قوية مع والده، في مقابل علاقة باردة ومهملة مع الأم، وقد مثل دخول الأب السجن نقطة تحول فارقة في استقراره النفسي، حيث ظهرت بوادر الجنوح والانغلاق على الذات.

أظهرت نتائجه في اختبار قلق الانفصال ميولا واضحة إلى العدوان، والقلق، والانسحاب، دون تسجيل استجابات آمنة، وبمجموع كلي بلغ 9-، مما يصنفه ضمن نمط التعلق غير الآمن المشوش المتناقض. وقد توافقت هذه النتائج مع ما كشفت عنه درجاته في مقياس التشوهات المعرفية، والتي بلغت 98 نقطة، حيث تركزت التشوهات حول الانشغال بالخطر، العجز، ولوم الذات، ما يدل على بنية معرفية غير متوازنة تعزز مشاعر التهديد وانعدام الكفاءة الذاتي بناء على تكامل هذه المعطيات، يتضح أن الحالة "ي تعاني من اضطراب في التمثلات العاطفية والمعرفية، يرتبط بخبرات فقدان وحرمان تعلقي، وتشير مجمل المؤشرات إلى نمط تفاعل داخلي غير متوازن، يتداخل فيه التشوه المعرفي مع التذبذب الانفعالي، ويؤثر سلبا على صورة الذات والآخر، وعلى قدرة الحالة على التكيف داخل محيطه الاجتماعي.

4. تقديم الحالة الرابعة (ث):

الحالة (ث) يبلغ من العمر 16 سنة، يعيش مع والديه و2 من اخوانه في عائلة نوبوية بولاية عنابة، مستواه الدراسي الثالثة متوسط حيث توقف عن الدراسة قبل سنة من دخوله لمركز اعادة التربية والتأهيل، سبب دخوله للمركز بتهمة الضرب والجرح العمدي لرجل، علاقته جيدة مع الأم وسيئة مع الأب لأنه يعامل الأم معاملة سيئة ومهمل في واجباته تجاه أولاده، يتميز الحالة

بالاندفاعية والعدوانية، يعيش حالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، الحالة يعاني من مرض الربو ولا يعاني من أي اضطراب نفسي.

1.4 . التاريخ النفسي الاجتماعي للحالة الاولى:

الحالة (ث) يحتل المرتبة الأولى مع أخوه التوأم تليه بنت، لديه علاقة حسنة مع الام والاخوة وعلاقة سيئة مع الاب حيث تميزه علاقته مع والداه بالقساوة ودائما توجد بينهما مشاكل، يتميز سلوكه بالاندفاعية والعدوان حيث بدأ جنوحه في عمر ال 11 سنة يرجع السبب في ذلك الى المحيط الذي يسكن فيه، وأيضا مخالطة الأكبر منه سنا ما أدى به الى تعلم سلوكيات غير لائقة بعمره كالسرقة وتناول الأدوية المخدرة، علاقته الخارجية كثيرة لديه عدة أصدقاء أغلبهم كبار في السن حيث تأثر بهم , لا يحب أن يفرض أحد رأيه عليه، الحالة دخل الى مركز اعادة التربية والتأهيل بسبب الضرب، توقف الحالة عن الدراسة في عمر ال 15 سنة بعدها لجأ للسرقة وبيع الأدوية المخدرة قبل دخوله للمركز .

2.4 التاريخ النفسي الاجتماعي للحالة الاولى:

الحالة (ث) يحتل المرتبة الأولى مع أخوه التوأم تليه بنت، لديه علاقة حسنة مع الام والاخوة وعلاقة سيئة مع الاب حيث تميزه علاقته مع والداه بالقساوة ودائما توجد بينهما مشاكل، يتميز سلوكه بالاندفاعية والعدوان حيث بدأ جنوحه في عمر ال 11 سنة يرجع السبب في ذلك الى المحيط الذي يسكن فيه، وأيضا مخالطة الأكبر منه سنا ما أدى به الى تعلم سلوكيات غير لائقة بعمره كالسرقة وتناول الأدوية المخدرة، علاقته الخارجية كثيرة لديه عدة أصدقاء أغلبهم كبار في السن حيث تأثر بهم , لا يحب أن يفرض أحد رأيه عليه، الحالة دخل الى مركز اعادة التربية والتأهيل بسبب الضرب، توقف الحالة عن الدراسة في عمر ال 15 سنة بعدها لجأ للسرقة وبيع الأدوية المخدرة قبل دخوله للمركز .

3.4 الحالة الآتية:

من خلال المقابلات التي أجريناها داخل مركز اعادة التربية والتأهيل، اتضح أن الحالة (ث)

البالغ من العمر 16 سنة يتواجد في المركز منذ 15 يوم على خلفية ارتكابه لجنحة الضرب والجرح العمدي، يظهر نمط سلوك يتميز بالاندفاعية والعدوانية، حيث يقدم على أفكار سريعة دون تفكير مسبق في عواقبها، حيث ينتقل بسرعة من حالة هدوء الى نوبات تهيج والسلوك العدواني، لا يحتك في الإطار التربوي مع المركز بيدي نوعا من التجنب، أما عن علاقته مع الاصدقاء فهو يتمتع بصداقات داخل المركز مع تكوين مجموعة وسعيه الى التقدير والهيبة وسط المجموعة ، اما عن حالته النفسية داخل المركز فهو بيدي نوعا من القلق وعدم الاستقرار النفسي.

4.4 ملخص المقابلات وهدفها:

● **المقابلة الأولى :** بتاريخ 2025-04-30 ودامت المقابلة 45 دقيقة، حيث أجريت المقابلة مع الحالة بعد مضي 14 يوما من اداعه في مركز اعادة التربية والتأهيل، بهدف جمع المعطيات الاولية حول ادخاله، افتتحت الجلسة بمحاولة خلق جو تفاعلي غير رسمي لخفض التوتر النفسي، حيث بدأ الحدث في البداية متحفظ وكتوم ومع التطور والتفاعل التدريجي، بدأ في التفاعل معنا بسهولة أكثر من خلال اجوبته عن الاسئلة المطروحة، فيما يخص سبب تواجده داخل المركز ذكر الحدث أنه متبع بجنحة الضرب والجرح العمدي حيث دخل في شجار مع أحد أصدقائه وبعد تدخل أب الطفل قام بضربه وظهر ذلك في قوله (ضربت ابنو من بعد جاء هو يتهاوش اثلاحة ليه ضربتو على راسو) ، كما أكد لنا أنه مصاحب لأصدقاء ذو مشاكل وظهر ذلك في قوله (عايشين في حومة كامل تاع ميليو ودري كل صحابي) ، صرح لنا الحالة أنه بدأ في الجنوح في عمر ال 11 سنة من خلال تعلم التدخين بعدها مخالطة كبار السن ما أدى به لتعلم سلوكيات أكبر من عمره ، أكد الحالة أنه لم يسبق له أن دخل المركز من قبل ، رغم ارتكابه للسرقة والتعدي على الآخرين .

● **المقابلة الثانية:** بتاريخ 2025-05-10 ودامت حوالي 45 دقيقة، قام التطرق في هذه

المقابلة الى التاريخ النفسي والاجتماعي وطبيعة العلاقة مع الوالدين وبقية أفراد العائلة والاصدقاء يعيش الحالة في ظروف اقتصادية قاسية وها ما أدى به للجنوح وأوضح لك في قوله (تتلز بسببة الفقر دير كلش) مع اظهار ملامح الحزن على وجهه، صرح الحالة أنه قضى طفولة صعبة بسبب المشاكل داخل عائلته والتي كان سببها ضرب الاب للأم وإهانتها أمام الاولاد وظهر ذلك في قوله (بابا كان قاسي معانا بزاف ومعيشنا الرعب) , حيث وصف العلاقة مع والده بالبرود وظهر ذلك في قوله (أنا وبابا متفاهموش) حيث أنه لا يكثرث بوجود أبيه ولا يخافه أبدا , أما عن علاقته مع والدته فكانت جيدة تفهمه وتدافع عنه وظهر في قوله (يما نحبها وتحبني هيا كلشيء في حياتي) وفي حديثه عن والدته كانت تعابير وجهه تدل على الحزن عليها حيث قال (يما نضرت بزاف كدخلت أنا وخويا هنا, كنخم فيها منرقدش ليل كامل), أما فيما يخص علاقته مع اخوته فهيا جيدة في قوله (علاقتي مع خوتي مليحة أنا وخويا متفاهمين ومدلين ختنا الصغيرة بزاف) مع اظهار ملامح الفرح عند تحدّثه عن اخوته, أما عن علاقته بأصدقائه فذكر أنه له عدة أصحاب وخاصة من محيطه وأن علاقته بهم جيدة وظهر ذلك في قوله (صحابي منبدلهمش وحنا مع بعض ديما, شغل كون تجبد روحك عليهم تبان انت مملحش).

- المقابلة الثالثة: اجريت بتاريخ 14-05-2025 , دامت 45 د, وجدنا الحالة الحالة مرتاح ولديه الرغبة في العمل معنا , ومتجاوب معنا وظهر ذلك على ملامح وجهه التي كانت هادئة جدا, تم تطبيق في هذه المقابلة اختبار قلق الانفصال الشبه اسقاطي بعدما تلقينا القبول من طرف الحالة (ث).

5.4 نتائج تطبيق مقياس أنماط التعلق:

الجدول 8: تصنيف الفئات العاطفية لكل صورة

الموقف	الصور	الفئات العاطفية	الفئات الكبرى
موقف شديد S	الصورة 1	الفئة 7 (الشعور بالرضا)	الثقة بالنفس
موقف معتدل M	الصورة 2	الفئة 11 (القلق-الخوف المعمم)	القلق
موقف شديد S	الصورة 3	الفئة 8 (الإنكار)	التجنب
موقف معتدل M	الصورة 4	الفئة 9 (التجنب)	التجنب
موقف شديد S	الصورة 5	الفئة 9 (التجنب)	التجنب
موقف معتدل M	الصورة 6	الفئة 10 (الهروب)	التجنب

التعليق على الجدول:

تضح من خلال توزيع الفئات العاطفية المرتبطة باستجابات الطفل في مختلف المواقف، أن هناك حضوراً متكرراً ومركزاً للفئات المرتبطة بالتجنب، إذ ظهرت في أربع صور من أصل ستة. كما لوحظ أن الاستجابات في المواقف الشديدة كانت تتسم إما باللامبالاة أو بالفرح غير المتناسب مع السياق، ما يدل على ميل دفاعية تهدف إلى التقليل من أهمية الانفصال أو إنكاره. وفي المقابل، ظهرت مشاعر إيجابية مرتبطة بالثقة والرفاهية في موقف واحد فقط، ولم تتكرر في بقية المواقف. كما أن القلق، رغم كونه من المشاعر المتوقعة في هذا النوع من المواقف، لم يظهر إلا مرة واحدة في موقف معتدل، ما يعكس محاولة منتظمة لتجنب التعبير عن التوتر العاطفي. يمكن القول إن طبيعة التفاعل العاطفي في هذه الحالة تظهر توجهها نحو استعمال آليات دفاعية تجنبية، تتمثل في الإنكار، التجنب والهروب، واللامبالاة الظاهرة، وهي استراتيجيات تهدف إلى ضبط المشاعر المرتبطة بالانفصال عن طريق إبعادها عن الوعي أو تحييدها سلوكياً.

الجدول 9: جدول التصحيح

الفئات	التعلق	انعدام الثقة بالنفس	العدائية	الثقة بالنفس	التجنب	القلق	القلق غير المتحكم به	الارتباك
B1\G 1(S)				+2				
B2\G 2(M)						+1		
B3\G 3(S)					-1			
B4\G 4(M)					-2			
B5\G 5(S)					-2			
B6\G 6(M)					-2			
النتيجة				+2	-7	+1		
مجموع النقاط	-4							

التعليق والتحليل على نتائج المقياس:

يظهر جدول التصحيح اعتماداً واضحاً على الفئات التجنبية في أربع مواقف من أصل ستة، خاصة في المواقف الشديدة، حيث يُفترض أن تثير مشاعر قلق أو حزن ناتجة عن الانفصال. هذا التكرار يعكس توجهاً ثابتاً نحو تقليل أهمية المواقف الانفعالية وتجنب الانخراط العاطفي فيها. كما أن غياب الفئات المرتبطة بالمشاعر المشوشة أو العدوانية، مع حضور محدود للفئات الآمنة، يُشير إلى وجود نمط دفاعي يُجنب الطفل الدخول في حالات عاطفية مُقلقة عبر إنكار المشاعر أو إفراغها من معناها التعلقي.

عند تحليل محتوى الاستجابات بشكل مفصل، يتبين أن الطفل قد عبّر عن مشاعر إيجابية في بداية البروتوكول (G1)، وذلك من خلال فرحته لرؤية والديه معاً، ما يُعد مؤشراً على وجود قدر من التفاعل العاطفي الإيجابي. كما ظهرت استجابة واحدة فقط ضمن فئة القلق (G2)، ارتبطت بتغيير البيئة، وهي استجابة تُعد طبيعية ومناسبة لسياق الموقف المعتدل. غير أن هذه الاستجابات الإيجابية لم تتكرر، وسرعان ما طغى عليها نمط دفاعي تجنّبي، بدءاً من الصورة الثالثة (G3)، حيث عبّر الطفل عن لا مبالاة ظاهرية، رغم أن الموقف شديد، مما يعكس محاولة لتقليل الارتباط الوجداني بالموقف.

في الصور الموالية (G4, G5, G6) تكررت آليات دفاعية تجنّبية بشكل واضح؛ إذ عبّر الطفل عن استعداده للعزلة، فرحته بالانفصال، ورفضه إظهار المشاعر بدعوى النضج أنا راجل هذه الاستجابات تعكس إنكاراً ممنهجاً للاحتياج إلى الآخر، وتُترجم إلى أسلوب تعلّقي يقوم على التخفيف من التوتر العاطفي عبر التظاهر بالقوة أو الاستقلالية، حيث بلغ مجموع النقاط الكلي المحصل عليه من خلال تحليل إجابات الحالة في اختبار قلق الانفصال (4-). وبالاعتماد على

توزيع الدرجات، وتكرار الفئات العاطفية، ونوعية الاستجابات المقدمة خصوصا في المواقف الشديدة (S)، يمكن تصنيف نمط التعلق على أنه:

(نمط تعلق غير آمن - متجنب)، حيث يتضح من خلال هذا النمط أن الطفل يعتمد بشكل متكرر على آليات الإنكار والتجنب العاطفي، ويتجنب التعبير عن المشاعر المرتبطة بالانفصال، خاصة في المواقف التي يفترض أن تثير الفلق أو الحزن، مما يعكس ضعفا في التنظيم العاطفي المرتبط بالعلاقات الوالدية.

تتوافق هذه النتائج مع التصور النظري الذي قدمه جون بولبي (Bowlby)، حيث يرى أن أنماط التعلق تتكون من خلال تكرار خبرات الارتباط المبكرة مع الوالدين أو مقدمي الرعاية، لتتحول إلى نماذج داخلية عاملة (internal working models) توجه سلوك الطفل الانفعالي والاجتماعي. في هذا الإطار، يميل بعض الأطفال إلى استخدام استراتيجيات تجنبية في مواجهة الانفصال، خصوصا عندما تكون تجاربهم الأولى مع الرعاية العاطفية غير مرضية أو تتسم بالإهمال العاطفي. كما تشير ماري أينسورث (Ainsworth)، من خلال دراستها في "الموقف الغريب"، إلى أن الأطفال ذوي النمط المتجنب غالبا ما يظهرون استقلالية ظاهرية وتجنباً في الحضور الجسدي والعاطفي، لأنهم تعلموا أن التعبير عن الضيق لا يُقابل بالاستجابة المرجوة. وعليه، فإن الآليات الدفاعية التي ظهرت في هذه الحالة مثل الإنكار، اللامبالاة، والتظاهر بالنضج تتوافق مع ما يعرف بأسلوب التنظيم العاطفي التجنبي الذي يهدف إلى حماية الذات من الإحباط عبر تقليص قيمة العلاقة العاطفية.

- ملخص المقابلة الرابعة: بتاريخ 15-05-2025، دامت 45 دقيقة، وجدنا الحالة مرتاح ولديه الرغبة في العمل معنا هادئ ومتجاوب كثيرا في الحديث وانعكس ذلك على وجهه، حيث ظهرت علامات الفرح والارتياح، تم تطبيق مقياس التشوهات المعرفية بعدها تلقينا القبول من طرف الحالة.

6.4 نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية " للمراهقين ":

إجابة الحالة (ي) على مقياس التشوهات المعرفية للمراهقين موضحة في ملحق رقم (..)

• نتائج تطبيق مقياس التشوهات المعرفية على الحالة (ي)

1. النقد الذاتي: $12=1+1+1+1+1+5+1+1$

2. لوم الذات: $20=1+5+4+5+5+1+1+3$

3. العجز: $25=1+5+3+5+1+4+1+5$

4. الانشغال بالخطر: $26=1+3+4+5+4+4+1+4$

• حساب الدرجة الكلية :

$4+1+5+1+5+5+1+4+1+1+5+1+4+1+4+1+5+1+3+1+1+1+4+1+5+3+1$

$83=1+1+1+1+1+3+1+5+5+1+4+1+3+$

• التعليق على منتج المقياس الخاصة بالحالة الرابعة (ث):

تكشف نتائج مقياس التشوهات المعرفية لدى الحالة (ث) عن وجود اضطراب إدراكي متوسط الحدة، حيث بلغ المجموع الكلي 83 نقطة، مما يدل على أن البنية المعرفية لديه تتضمن تمثلات مشوهة للذات والعالم، لكنها لم تصل إلى مستوى التشوه الحاد.

تسجل أعلى الدرجات في بعدين أساسيين: الانشغال بالخطر (26) والعجز (25) ، وهي أبعاد تشير إلى منظومة معرفية تقوم على التهويل والانكماش النفسي أمام التحديات، حيث ينظر إلى المحيط كبيئة مهددة، وإلى الذات كعاجزة عن التعامل معه بفعالية. هذه المؤشرات المعرفية تعكس غياب الشعور بالأمان، وتمثل العالم كفضاء غير متحكم فيه، وهو ما ينتج تردداً وسلوكاً وقائياً دائماً.

أما بعد لوم الذات (20) ، فيبرز ميل الحالة إلى تحميل نفسه مسؤولية المواقف السلبية والفتل، حتى في الحالات التي يكون فيها مسؤولاً جزئياً أو غير مسؤول. هذا النمط المعرفي يوحي بوجود نقد داخلي مزمن، يقلل من الاستقرار الانفعالي، ويغذي مشاعر الذنب .

بالنسبة لبعدي النقد الذاتي (12) واليأس (10) ، فهما ضمن المعدلات المقبولة، لكنهما يدعمان الصورة العامة لبنية معرفية تتسم بـ الصرامة في تقييم الذات وضعف التوقعات المستقبلية، دون أن تتحول بالضرورة إلى نظرة سوداوية شاملة.

تشير هذه النتائج إلى أن الحالة (ث) يظهر بنية معرفية تتسم بالهشاشة في التقدير الذاتي والتمثلات السلبية للواقع، حيث تسود أفكار تضخم التهديد، وتضعف الثقة في القدرة على المواجهة.

2. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.2 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الاهداف والدراسات السابقة:

من خلال دراستنا توصلنا الى مجموعة من النتائج بالنسبة للهدف الاول المتكثل في ابراز مساهمة انماط التعلق في ظهور التشوهات المعرفية لدى الاحداث.

تكشف الحالة الاولى (ل) عن علاقة تداخل واضحة بين نمط التعلق ونوعية البنية المعرفية لديه . إذ أن النمط التلقني الذي تمظهر من خلال سلوكاته في المقابلة ومن خلال استجابات اختبار قلق الانفصال هو نمط غير آمن تجنبى، يتجسد في الإنكار، التقليل من قيمة العلاقة، والتظاهر بالاستقلالية. هذا النمط يعتبر -حسب نظرية بولبي -وسيلة دفاعية ضد الإحباط المتكرر في العلاقات الأولى، حيث لا يتلقى الطفل استجابات حساسة من الراعي، فيضطر إلى إلغاء الحاجة التلقية من تمثله الذاتي.

وقد بدا هذا بوضوح في استجابات الحالة (ل):

"أنا راجل ومنيش صغير"، "ما يهمنيش"، "تحب نقعد وحدي"
 ما يشير إلى ميكانزمات دفاعية تهمش المشاعر.

في المقابل، أظهرت نتائج مقياس التشوهات المعرفية وجود تمثلات داخلية مهزوزة للذات والعالم، خاصة من خلال ارتفاع أبعاد لوم الذات (26)، الانشغال بالخطر (26)، والعجز (19)، مما يؤكد أن نمط التعلق التجنبي، رغم تنظيمه الانفعالي السطحي، ينتج تشوهات معرفية جوهرية تركز على ضعف التقدير الذاتي، والتوقع السلبي للآخرين. وبالتالي، فالعلاقة بين النمط التعلق والتشوه المعرفي عند لوي ليست علاقة سطحية، بل بنيوية، حيث تعمل آليات التجنب على إخفاء إدراك معرفي مشوه للذات والعالم.

دراستنا الحالية لم تتطابق مع نتائج الدراسات السابقة.

يتضح من خلال دراسة الحالة الثانية (و) أن هناك علاقة بنيوية عيادية بين نمط التعلق المتجنب الذي يعبر عنه سلوكيا وانفعاليا، وظهور تشوهات معرفية متعددة ذات طابع تهديدي مثبت. ففي ضوء نظرية جون بولبي، فإن الخبرات المبكرة في العلاقة مع المقربين تنتج ما يعرف بـ النماذج الداخلية العاملة، وهي تمثلات معرفية-عاطفية تنشأ نتيجة التكرار العلائقي، وتوجه لاحقا طريقة إدراك الطفل لذاته والآخر.

الحالة (و) نشأ في سياق عائلي يتميز بانفصال الوالدين، وانهيار العلاقة مع الأم التي يتهمها بأفعال مخزية من وجهة نظره، ما أنتج لديه تمثلا غير آمن للعلاقة التعلقية:

"ماشي نحبها وماشي منحبهاش...بصح نتهاوش معاها بسباب فعالها
 لميعجبونيش"

هذا الانقسام في التمثل العاطفي أنتج نمطا من التنظيم التجنبي، حيث تم تقليص الحاجة للعلاقة العاطفية وتفريغها من محتواها الانفعالي كوسيلة لحماية الذات من الخيبة المتكررة. هذا ما انعكس بوضوح في نتائجه في اختبار قلق الانفصال، حيث بلغت الدرجة النهائية 5-مع تكرار الفئات المرتبطة بـ التجنب والعدوانية وانعدام الثقة بالنفس.

أما على مستوى المقياس المعرفي، فقد ظهرت تشوهات قوية في أبعاد الانشغال بالخطر (29) والعجز (25)، ما يؤكد أن النموذج التعلقي الدفاعي، وإن حافظ ظاهريا على الاستقرار، إلا أنه ينتج داخليا تمثلات معرفية سلبية تتم عن فقدان الثقة بالذات والعالم.

لم تتطابق دراستنا الحالة مع اي دراسة سابقة.

تبرز الحالة الثالثة (ي) تداخلا وثيقا بين نمط التعلق غير الأمن المشوش المتناقض، وبين منظومة معرفية متأثرة بالخوف، التهديد الداخلي، والارتباك في التمثلات الذاتية. نمط التعلق المشوش يتسم -كما بين - *Bowlby* بتقلب استجابات الطفل نحو الراعي بين السعي للتعلق ورفضه، وينتج لاحقا اضطرابا في تنظيم الانفعالات وتثبيت إدراك الذات والعالم. يعقوب عبر عن هذا الارتباك من خلال أقواله المتناقضة عاطفيا:

"يما زوجت ...بصح تبقى يما .نحكي معاها مرات، أما ما تسقسيس عليا

بزاف".

هذا الانقسام التمثلي انعكس على مستوى التفكير، حيث سجل في مقياس التشوهات المعرفية درجة كلية مرتفعة نسبيا (98)، مع بروز تشوهات في العجز (25)، الانشغال بالخطر (26)، ولوم الذات (20) أي أن البنية المعرفية عنده تدور حول فقدان الشعور بالسيطرة، توقع الخطر، والشعور بالذنب، وهي كلها أنماط فكرية تتغذى من علاقة غير آمنة متذبذبة.

تشير المعطيات في المقابلة النصف موجهة للحالة الرابعة ث إلى علاقة مباشرة بين نمط التعلق غير الآمن التجنبي وبين تشكل بنية معرفية دفاعية ومشوهة. هذا النمط يتجلى من خلال محاولاته المستمرة لتقليل القيمة الانفعالية للعلاقات القريبة، خاصة مع الأب، واعتماده على آليات دفاعية مثل الإنكار، التجنب، والاندفاعية.

في اختبار قلق الانفصال، بلغ المجموع -4، وهي نتيجة تصنف ضمن المستوى التجنبي، ما يشير إلى أن الطفل يلجأ لتجنب التعبير عن المشاعر والانفصال عن الأثر العاطفي الحقيقي. كما تشير نتائج مقياس التشوهات المعرفية (83) إلى وجود تشوهات معرفية من النوع المثبط والمهدد، ترتبط بصورة مباشرة بغياب نموذج علائقي آمن ومتناغم.

لم تتوافق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة.

من خلال دراستنا توصلنا الى مجموعة من النتائج المتعلقة بالهدف الثاني المتمثل في التعرف على انماط التعلق السائدة لدى فئة الاحداث , من خلال المقابلة النصف موجهة تمثل الحالة الاولى ل- نموذجاً واضحاً لما وصفته ماري أيسورث بـ "النمط التلقائي غير الآمن التجنبي"، والذي يتسم ظاهرياً بالاستقلالية وعدم الحاجة لآخر، بينما يخفي داخلياً مشاعر مرفوضة أو غير منظمة. من خلال المقابلات، أظهر لؤي ميلاً واضحاً للارتباط بالأم، مع رفض رمزي للأب الذي كان يمارس العنف والإهانة، مما ساهم في بناء تمثيلات علائقية مضطربة. كما اتضح من خلال رفضه للعلاقة العلاجية مع الأخصائية داخل المركز، وتفضيله البقاء ضمن جماعات الأقران.

"منقدرش نتأقلم...لبسيكولوج لمنحبهاش"

هذا يؤكد أن سلوك لؤي يتموضع ضمن منظومة تواصل دفاعي، قائمة على التحكم في المسافة العاطفية، وهي سمة مركزية في النمط التجنبي.

لم تتوافق درستنا مع نتائج الدراسات السابقة.

من خلال المقابلة النصف مواجهة وبالاعتماد على نتائج اختبار قلق الانفصال ومقياس التشوهات المعرفية مع الحالة الثانية تؤكد الحال -و- على انتشار النمط التعلقى غير الآمن التجنبى ضمن فئة الأحداث في بيئة إعادة التربية، وهو نمط يبنى غالبا في سياقات أسرية متذبذبة من حيث الاستجابة الانفعالية. في الحالة -و-، نلاحظ أن الصورة الذهنية للأم سلبية، وغير حامية، وهو ما جعل التفاعل معها يتسم بالاحتراز والانفصال العاطفي:

"يما علاقتي معاها نورمال...بصح ديما نتهاوش معاها بسباب فعالها"...

كما أن تصريحاته حول الأب تدل على تعلق مثالي لكنه غير عملي، ما يجعله يعيش في مفارقة: يحتاج للعلاقة لكنه لا يثق بها. وهو ما يتجلى أيضا في علاقاته داخل المركز، حيث يميل للعزلة، رغم قدرته على التعبير اللفظي الجيد والانضباط الظاهري. وبالتالي، يتموضع الحالة -و- داخل نموذج تفاعل علائقي يتسم بالتجنب الوقائي كوسيلة لضبط التوتر العاطفي.

لم تتوافق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة.

من خلال المقابلة النصف موجهة ونتائج اختبار قلق الانفصال ومقياس التشوهات المعرفية تبرز الحالة -ي- تداخلا وثيقا بين نمط التعلق غير الآمن المشوش المتناقض، وبين منظومة معرفية متأثرة بالخوف، التهديد الداخلي، والارتباك في التمثلات الذاتية. نمط التعلق المشوش يتسم -كما بين - *Bowlby* بتقلب استجابات الطفل نحو الراعي بين السعي للتعلق ورفضه، وينتج لاحقا اضطرابا في تنظيم الانفعالات وتثبيت إدراك الذات والعالم.

يعقوب عبر عن هذا الارتباك من خلال أقواله المتناقضة عاطفيا:

"يما زوجت ...بصح تبقى يما .نحكي معاها مرات، أما ما تسقسش علي بزاف".

هذا الانقسام التمثلي انعكس على مستوى التفكير، حيث سجل في مقياس التشوهات المعرفية درجة كلية مرتفعة نسبياً (98)، مع بروز تشوهات في العجز (25)، الانشغال بالخطر (26)، ولوم الذات (20) أي أن البنية المعرفية عنده تدور حول فقدان الشعور بالسيطرة، توقع الخطر، والشعور بالذنب، وهي كلها أنماط فكرية تتغذى من علاقة غير آمنة متذبذبة.

لم تتوافق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة.

من خلال المقابلة النصف موجهة ونتائج اختبار قلق الانفصال والتشوهات المعرفية تُظهر الحالة الرابعة-ث-علاقة سببية مباشرة بين نمط التعلق غير الآمن التجنبي وبين تطور تشوهات معرفية تهديدية مثبتة. يشير جون بولبي (Bowlby, 1969) إلى أن الطفل الذي لا يجد استجابات متكررة وأمنة من الوالدين، يتطور لديه نموذج داخلي عامل يجعل من العلاقات مصدراً للقلق بدل الأمان. هذا ما نشهده عند ثامر، الذي عبّر بوضوح عن مشاعر القسوة والتهميش من طرف الأب:

"بابا كان قاسي معانا بزاف ومعيشنا الرعب".

ونظراً لعدم شعوره بالأمان، طور ثامر نمودجا دفاعيا يقوم على فصل نفسه عن المشاعر العاطفية المؤلمة من خلال التجنب والاندفاع، وهو ما أكدته نتائجه في اختبار قلق الانفصال

-4 حيث تكررت استجابات اللامبالاة، الإنكار، والتقليل من الارتباط العاطفي.

هذه الدفاعات الانفعالية لم تكن دون ثمن؛ إذ أدت إلى بناء تشوهات معرفية عميقة، كما يشرح Aaron Beck في نظريته، حيث يرى أن التشوهات المعرفية تنبع من افتراضات

غير مرنة وسلبية حول الذات والعالم والآخر.

لم تتوافق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة.

مناقشة الهدف الثالث من حيث الهدف والدراسات السابقة

من خلال دراستنا توصلنا الى مجموعة من النتائج المتعلقة بالهدف الثالث المتمثل في التعرف على نوعية التشوهات المعرفية السائدة لدى الاحداث, أظهر مقياس التشوهات المعرفية عند الحالة ل-درجة كلية مرتفعة نسبيا (101)، مع بروز:

لوم الذات = 26

الانشغال بالخطر = 26

العجز = 19

تشير هذه الأبعاد إلى أن لؤي يفسر المواقف بطريقة مشحونة بالذنب، التهديد، والعجز، ما يعكس منظومة معرفية غير مرنة. ووفقا لـ *Beck*، فإن هؤلاء الأفراد يعانون من أنماط تفكير تلقائي سلبي، ينتج عن "افتراضات جوهرية غير واقعية". ويلاحظ أن لؤي لا يظهر هذه التشوهات علنا، بل يخفيها خلف سلوكيات مرح، اندفاع، ولا مبالاة.

لم تتوافق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة.

من خلال المقابلة النصف موجهة ونتائج مقياس التشوهات المعرفية للحالة الثانية-و- تم الكشف عن درجة كلية مرتفعة نسبيا (86)، مع سيطرة أبعاد ذات طابع مثبت:

● الانشغال بالخطر = 29

● العجز = 25

● لوم الذات =14

هذه النتائج تشير إلى أن وسيم يعيش حالة من التهديد الإدراكي المستمر، وفقدان الشعور بالقدرة والسيطرة. ورغم أن النقد الذاتي واليأس ظهرا بدرجات منخفضة نسبياً، إلا أن البنية المعرفية العامة تظهر "شعوراً دائماً بالخطر وانعدام الأمان"، كما وصفه بنفسه:

"كامل حياتي بدأت تتبدل كي تطلقو يما وبابا...سماطلي كلش".

يشير Beck إلى أن مثل هذه الاعتقادات السلبية تترسخ عبر "مخططات معرفية تلقائية"، تتشكل في الطفولة وتعاد تنشيطها عند كل تجربة ضغط.

دراستنا الحالية لم تتوافق مع الدراسات السابقة.

من خلال المقابلة النص موجهة ومقياس التشوهات المعرفية للحالة الثالثة-ي- بلغت

الدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية عند الحالة-ي- مع بروز الأبعاد التالية:

● الانشغال بالخطر =26

● العجز =25

● لوم الذات =20

● النقد الذاتي =12

● اليأس =10

هذا النمط من النتائج يشير إلى وجود نمط معرفي يقوم على توقع الأذى، تضخيم الفشل، واستبطان اللوم، وهو ما يفسر بكون الحالة-ي- لم يثقل في طفولته رسائل عاطفية مستقرة، مما جعل تمثلاته الذاتية ضعيفة ومهددة باستمرار.

"من بعد طلقو، وليت مع بابا...وبما راحت لدارها، متفكرنيش ياسر".

حسب (Beck (1976)، فإن مثل هذه البنى المعرفية ترسخ في اللاوعي كنتيجة لتجارب الطفولة المؤلمة، وتعاد تنشيطها تلقائياً عند كل موقف ضاغط، ما يخلق حالة من التفكير التلقائي السلبي.

لم تتوافق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة.

من خلال المقابلة نصف الموجهة نتائج مقياس التشوهات المعرفية للحالة الرابعة-ث-

أظهر مقياس التشوهات المعرفية لدى الحالة الرابعة نتيجة كلية بلغت 83، وهي تقع ضمن المستوى المتوسط، وتشير إلى وجود اختلالات معرفية مهيمنة. جاءت الأبعاد كالتالي:

- الانشغال بالخطر (26) يدل على توقع دائم للتهديد الخارجي
- العجز (25) يعبر عن تمثّل داخلي للذات كعاجزة
- لوم الذات (20) يظهر ميلاً لإلقاء المسؤولية على الذات
- النقد الذاتي (12) واليأس (10) في المستوى المتوسط

هذه النتائج تشير إلى أن ثامر يدير واقعه الداخلي من خلال نظام إدراكي دفاعي يضخم التهديد ويقلل من فاعلية الذات، وهو ما يتماشى مع سلوكه الخارجي العدواني، الذي يستعمل كفناع لإخفاء هشاشة داخلية.

لم تتوافق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة.

مناقشة الهدف الرابع من حيث الهدف والدراسات السابقة

من خلال دراستنا توصلنا الى مجموعة من النتائج المتعلقة بالهدف الرابع المتمثل في فهم دور النماذج الداخلية العاملة في تشكل التشوّهات المعرفية.

من خلال المقابلة النصف موجهة ونتائج اختبار قلق الانفصال ومقياس التشوّهات المعرفية للحالة الاولى ل-من خلال أقواله وسلوكياته، يتضح أن لؤي بنى نموذجا داخليا مضطربا للعلاقات العائلية:

- أم مثالية وراعية
- أب غير موجود انفعالياً، ومصدر إهانة للوالدة أمام الأبناء

"بابا ميعاملش ماما بيا ...بابا واعر بزاف".

حسب *Bowlby*، فإن النماذج الداخلية العاملة تصبح إطارا مرجعيا لتفسير العلاقات والذات. في حالة لؤي، هذه النماذج أنتجت إدراكا مبكرا للذات كـ"غير محبوب إلا من طرف الأم"، والعالم الخارجي كـ"غير آمن"، ما أدى إلى بناء تشوّهات معرفية تقييدية واستجابات انفعالية تتراوح بين التمرد والإنكار.

لم تتطابق دراستنا الحالية مع الدراسات الاسابقة.

من خلال المقابلة النصف موجهة واختبار قلق الانفصال ومقياس التشوّهات المعرفية للحالة الثانية و- تبين حالة و- أن النماذج الداخلية العاملة التي تشكلت نتيجة طلاق الوالدين، وعلاقته المتذبذبة مع الأم، أنتجت تمثلات داخلية غير مستقرة حول الثقة، الأمان، والانتماء. فقد بنى تمثيلا جزئيا عن الأم كمصدر اضطراب وانزعاج، يقابله تمثيل غير مكتمل عن الأب كرمز للهبة والاحترام، لكنه غير متاح باستمرار.

"بابا نقادرو خاطر معايش معاه ...كي نروح عندو فالعطلة يحترمني".

حسب *Bowlby*، فإن غياب التناسق في العلاقة ينتج نماذج داخلية تجعل الطفل يرى نفسه "غير جدير" بالحب الآمن، ويطور آليات دفاعية معرفية تقلل من قيمة العلاقات الوجدانية. الحالة -و- لجا إلى مثل هذه الدفاعات، حيث اعتمد سلوكا "متزنا ظاهريا، خائفا باطنيا"، يظهر في ميله للهدوء الظاهري والانضباط، مقابل حزن داخلي واضح في تعبيره:

"كامل تبدلت كي طلقو... بصح حاجة وحدة تفرحني هي كي نخرج من هنا ونروح".

لم تتوافق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة.

من خلال المقابلة النصف موجهة واختبار قلق الانفصال ومقياس التشوهات المعرفية للحالة الثالثة -ي- شككت التجربة العائلية المبعثرة والمشحونة ليعقوب أساسا لبناء نموذج داخلي عامل غير مستقر: أم غير متاحة وجدانيا، وأب مصدر دعم لكنه غير مستقر. وقد قال يعقوب في إحدى المقابلات:

"كنت فرحان كي كانو بما وبابا مع بعض... بصح كي طلقو، تبدلت حياتي كامل".

هذا النموذج الداخلي، حسب *Bowlby*، لا يُقدّم للطفل قاعدة آمنة بل يوّد إحساسا دائما بالخوف من الفقد، وتوجّسا من العلاقات، وتوقعا لاحتمالات الأسوأ. من هنا يمكن فهم كيف تطورت لدى يعقوب بنية معرفية مضطربة، قائمة على الانسحاب الوجداني والقلق غير المتحكم فيه، وهو ما انعكس في سلوكه داخل المركز حيث يُظهر تحفظا، عزلة، وتجنبًا للكشف الانفعالي أمام الراشدين:

"أنا منحبش نحكي بزاف... نبقى ساكت خير".

من خلال المقابلة النصف موجهة واختبار قلق الانفصال ومقياس التشوهات المعرفية للحالة الرابعة-ث-تشير نتائج الحالة إلى أن هـ طور نموذجاً داخلياً متشظياً لعلاقاته، فيه:

- تمثيل سلبي للأب: مصدر تهديد وخوف
- تمثيل مثالي للأم: مصدر وحيد للأمان
- غياب نموذج متوازن للعلاقة

هذا ما يصفه *Bowlby* كنموذج داخلي غير منظم، يؤدي إلى اضطراب في إدراك الذات والآخر، وينتج لاحقاً ما تسميه *Ainsworth* بـ"التنظيم الانفعالي الدفاعي"، والذي يظهر لدى الحالة-ث- في شكل إنكار للمشاعر، سلوك عدواني تعويضي، وتمرد على أي سلطة خارجية:

"منحبش حد يقولي وش ندير ...أنا ندي القرار بنفسي".

هذه البنية الدفاعية تثبت أن النماذج الداخلية لعبت دوراً جوهرياً في ترسيخ التشوهات الإدراكية التي تؤثر اليوم على طريقة تعامله مع ذاته، محيطه، والمواقف الضاغطة.

الخلاصة:

من خلال تحليل المقابلات السريرية وتفسير نتائج اختبار قلق الانفصال ومقياس التشوهات المعرفية، توصلنا إلى النتائج التالية:

- الحالة الأولى-ل-:

-بين وجود أفكار آلية إيجابية نحو الذات والأم، مقابل أفكار آلية سلبية نحو الأب وبعض الأصدقاء.

-نمط التعلق: تعلق آمن مع الأم، وتعلق غير آمن تجنبياً مع الأب.

● الحالة الثانية-و:-

-ظهر أفكارا آلية سلبية نحو الأم، مقابل أفكار إيجابية نحو الأب والذات، مع قلق مرتفع تجاه المستقبل.

-نمط التعلق: تعلق غير آمن تجنبى مع الأم، وتعلق شبه آمن مع الأب، وعدم ثقة في الصداقات داخل المركز.

● الحالة الثالثة-ي:-

- تظهر حالته أفكارا آلية مشوهة إيجابية مع الأب بمثابة الصديق وسلبية مع الأم مشاعر جفاء، في حين عبر عن ارتباك في نظرتة لذاته والمستقبل.

- نمط التعلق: غير آمن مشوش متناقض.

● الحالة الرابعة-ث:-

- أظهر نمطا من الأفكار الآلية السلبية نحو الآخرين خصوصا الأب، بينما كانت الأفكار الآلية إيجابية نحو الأم والذات.

- نمط التعلق: غير آمن تجنبى مع الأب مقدمى الرعاية، وتعلق آمن مع الأم.